

The Role of Islamic Banks in Corporate Social Responsibility: Al Bilad Bank Case Study.

دور المصارف الإسلامية في تفعيل المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص: حالة بنك البلاد

YASIR HASSAN ALAMRI

ياسر حسن العمري

Department of Economics, College of Law and Economics,
Islamic University of Madinah, Madinah, Saudi Arabia.

قسم الاقتصاد، كلية الأنظمة والاقتصاد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة
العربية السعودية

Received:06/02/2024 Revised:14/03/2024 Accepted:18/03/2024

تاريخ التقديم: 2024/02/06 تاريخ ارسال التعديلات: 2024/03/14 تاريخ القبول: 2024/03/18

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور المصارف الإسلامية في تفعيل المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، من خلال دراسة حالة بنك البلاد في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على خصوصية العمل المصرفي الإسلامي وارتباطه بالقيم الأخلاقية والتنمية المستدامة من الشريعة الإسلامية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تحليل التقارير السنوية والمنشورات الرسمية الخاصة بالبنك والمتعلقة بأنشطة المسؤولية الاجتماعية، كما استندت الدراسة إلى الأبعاد الأربعة للمسؤولية الاجتماعية، وهي: المسؤولية البيئية، والمسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية الخيرية، والمسؤولية الاقتصادية، بوصفها إطاراً نظرياً لتحليل تجربة البنك. وتوصلت الدراسة إلى أن بنك البلاد يولي اهتماماً ملحوظاً بمجال المسؤولية الاجتماعية من خلال تنفيذ مبادرات متنوعة وشاملة تستهدف شرائح مختلفة من المجتمع، وتسهم في دعم التنمية المستدامة وتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030. كما أظهرت النتائج أن مبادرات البنك حققت أثراً إيجابياً واضحاً في مجالات التوعية المالية، ودعم ذوي الإعاقة، والعمل التطوعي، والمحافظة على البيئة، إضافة إلى مساهمته في تطوير الموارد البشرية وتعزيز الشمول المالي ودعم المبادرات المجتمعية والتنمية. وبينت الدراسة كذلك أن البنك يعتمد منهجية مؤسسية في تخطيط وتنفيذ مبادراته الاجتماعية، مع وجود فرص لتعزيز بعض الجوانب المتعلقة بقياس الأثر والاستدامة طويلة المدى، بما يسهم في تعظيم الفائدة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، ويعزز دور المصارف الإسلامية في خدمة التنمية المستدامة والمسؤولية المجتمعية، بما يعزز كفاءة الأداء المؤسسي وتحقيق الأثر المجتمعي المستدام.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المصارف الإسلامية، بنك البلاد، المملكة العربية السعودية، القطاع الخاص.

Abstract:

This study aims to analyze the role of Islamic banks in activating corporate social responsibility in the private sector through a case study of Al Bilad Bank in Saudi Arabia. The study highlights the distinctive nature of Islamic banking and its connection to ethical and developmental values derived from Islamic Sharia principles. The research adopts a descriptive and analytical approach by examining the bank's annual reports and official publications related to social responsibility activities. The study also relies on the four main dimensions of corporate social responsibility: environmental, ethical, charitable, and economic responsibility, as a theoretical framework for analyzing the bank's experience. The findings reveal that Al Bilad Bank places considerable emphasis on corporate social responsibility through the implementation of comprehensive initiatives targeting different segments of society and contributing to sustainable development and the objectives of Saudi Vision 2030. The results further indicate that the bank's initiatives have achieved a tangible positive impact in areas such as financial awareness, support for people with disabilities, volunteer work, environmental sustainability, human resource development, and financial inclusion. In addition, the study demonstrates that the bank follows an institutionalized approach in planning and implementing its social responsibility programs. Nevertheless, there remain opportunities to improve impact measurement mechanisms and long-term sustainability practices in order to maximize the social and economic benefits provided to society.

Keywords: Social Responsibility, Islamic Banks, Al Bilad Bank, Saudi Arabia, The Private Sector.

المقدمة

مشكلة الدراسة

أصبح تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص أمراً حيوياً في السياق الحديث، حيث تدرك المنظمات بمختلف أنواعها أن لديها دوراً أكبر في المساهمة في التحديات الاجتماعية والبيئية، وتنطوي هذه التحولات على تكامل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتعكس رؤية متطورة للدور الذي يمكن أن تلعبه الشركات في تحقيق التنمية المستدامة، وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات قد ركزت على تجارب المسؤولية الاجتماعية للشركات، إلا أن هناك قلة في البحوث التي استكشفت تجارب المصارف الإسلامية، وكانت هذه الفجوة في الأدبيات مصدر اهتمام للباحث، حيث يبرز السؤال البحثي الرئيسي لهذه الدراسة كما يلي:

كيف يُقَعَل بنك البلاد مسؤوليته الاجتماعية ضمن نشاطه كبنك إسلامي في المملكة العربية السعودية؟

الدراسات السابقة

• دراسة الهباش والمالكي (2018م)⁽¹⁾: هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى إفصاح البنوك السعودية عن عناصر المسؤولية الاجتماعية، وقام الباحثون بتطوير مؤشر خاص لقياس هذا الإفصاح، كما شمل البحث جميع البنوك المدرجة في سوق المال السعودية، والتي بلغ عددها 12 بنكاً، واستخدم المؤشر 16 عنصراً يتنوع في مختلف المجالات ليعكسوا الطابع الشامل لأنشطة البنوك، واعتمد أسلوب الدراسة على تحليل القوائم المالية المنشورة وتقارير مجلس الإدارة وتقارير الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية للفترة من 2012 إلى 2015، كما تم استخدام المتوسط العام لمؤشر الإفصاح لقياس مدى اهتمام البنوك بعناصر المسؤولية الاجتماعية، وأظهرت نتائج البحث أن نسبة المتوسط العام لمؤشر الإفصاح المحاسبي لعناصر المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية كانت حوالي 40%، أي ما يعادل 6.4 عنصر من إجمالي 16 عنصراً في المؤشر، كما كشفت النتائج عن تفاوت في إفصاح البنوك حيث كانت النسبة الأعلى لإفصاح البنك الجزيرة بنسبة 71.9%، يليه البنك السعودي للاستثمار بنسبة 67.2%، وبنك الرياض بنسبة 60.9%، أما أقل نسبة للإفصاح فكانت لمصرف الانماء بنسبة 0% حيث لم يفصح عن أي عنصر من عناصر المسؤولية الاجتماعية.

• دراسة سلكة ودليمي (2022م)⁽²⁾: هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مدى تطبيق بنك السلام الجزائري لمبادئ المسؤولية الاجتماعية ومدى مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة للفترة 2017-2018، من خلال تحليل تقارير أصدرها البنك لهذه الفترة، وركزت الدراسة كذلك على تبين المنظور الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية للبنوك والفرق بينه وبين المنظور التقليدي، وتوصل الباحثان إلى أن بنك السلام-الجزائر يسعى من خلال أنشطته المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية -لا سيما ما تعلق منها بالاستثمار في الموارد البشرية وتنميتها ودعم النفعية الاقتصادية والاجتماعية- إلى المساهمة في الدفع بعجلة التنمية، رغم الطابع الاختياري لهذه الأنشطة.

مع تطور الوعي الاجتماعي والبيئي، شهد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص تحولاً جذرياً في السنوات الأخيرة، وبدلاً من التركيز الحصري على تحقيق الربح والازدهار المالي، أصبحت الشركات تدرك الحاجة الملحة للمشاركة الفعالة في تعزيز الرفاهية الاجتماعية، ويتجاوز هذا الفهم الجديد للمسؤولية الاجتماعية الحدود الاقتصادية التقليدية، إذ يتطلب من الشركات اليوم تحمل المسؤولية على نطاق أوسع يشمل البعد البيئي والاجتماعي، وفي هذا السياق، يتعين على الشركات أن تكون ذات وعي بيئي واجتماعي، وأن تتبنى تصوراً مستداماً يساهم في بناء مجتمعات أكثر استدامة وعدالة، وفي نفس الوقت، باتت الشركات تتجاذب بشكل أكبر مع تطلعات المجتمع وتوقعاته، وتعتبر المساهمة في مجالات الرعاية الاجتماعية والحفاظ على البيئة واجباً لا مفر منه، هذا التحول الثقافي يتطلب تغييراً في نهج أداء الشركات، حيث يُشجع على تكامل الأبعاد الاجتماعية والبيئية في استراتيجيات الأعمال، لمواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه العالم، مثل تغير المناخ وانحسار الموارد الطبيعية، ويعتبر تفعيل المسؤولية الاجتماعية للشركات بذلك ضرورة حيوية لبناء مستقبل مستدام ومزدهر.

في هذا الإطار، تؤدي المصارف الإسلامية دوراً بارزاً في التحولات الحديثة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، حيث أن هذه التحولات لا تقتصر على الجوانب الاقتصادية التقليدية للبنوك، بل تمتد إلى تكامل الأنشطة المالية مع الاعتبارات الأخلاقية والاجتماعية في إطار متسق مع المبادئ الإسلامية، ويُعد البنك الإسلامي، كفرع داخل القطاع المصرفي الأوسع، واحداً من الرواد في هذا السياق، حيث تعتبر قواعده الأخلاقية المستمدة من الشريعة الإسلامية جزءاً لا يتجزأ من عملياتها اليومية، وتضطلع البنوك الإسلامية بدور حيوي في تطبيق مبادئ العدالة الاجتماعية، حيث تتوافق أنشطتها المالية مع متطلبات الشريعة والقيم الأخلاقية، ويعكس هذا الالتزام بالعدالة الاجتماعية التفاني في تحقيق التوازن بين الأبعاد المالية والأخلاقية في تقديم الخدمات المصرفية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة المتزايدة إلى فهم دور المصارف الإسلامية في مجال المسؤولية الاجتماعية، وكيفية تفعيلها ضمن سياقها الخاص في المملكة العربية السعودية، حيث تنبثق هذه الدراسة رؤية أوضح للمساهمة التي يقدمها القطاع المصرفي الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى توفير رؤية شاملة حول كيفية تنفيذ بنك البلاد لأنشطة المسؤولية الاجتماعية، مما يساهم في تحديد مدى تأثيرها الإيجابي على مستوى المجتمع والاقتصاد، وفي خضم ذلك، تستهدف الدراسة النقاط التالية:

- فحص تفاصيل تجربة بنك البلاد الإسلامي في مجال المسؤولية الاجتماعية وفقاً للأبعاد الأربعة للمسؤوليات: البيئية، والأخلاقية، والجزيرية، والاقتصادية؛
- توضيح الأثر الإيجابي الذي أحدثته مبادرات المسؤولية الاجتماعية للبنك على مختلف فئات المجتمع؛

- فهم منهجية بنك البلاد مع في تنفيذ مبادراته الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية؛
- تحديد النقاط القوية والضعف في استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للبنك، مع التركيز على الجوانب التي تحتاج إلى تعزيز لتعظيم الأثر الإيجابي على المجتمع.

(1) الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية. الهباش، مريم سعد مريم، والمالكي، أحمد مسعود. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية 5، (2018م): 175 - 216.
(2) المسؤولية الاجتماعية لبنك السلام- الجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في الفترة 2017-2018. سلكة، أسماء، ودليمي، محمد أمين. مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة 5، (2022م): 588 - 600.

تبويب الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم تقسيم عناصرها إلى مبحثين؛ يتناول المبحث الأول الجانب النظري للمسؤولية الاجتماعية من ناحية المفهوم، والنشأة، والأهمية، مع الإشارة إلى البنوك الإسلامية بشكل خاص، بينما يركز المبحث الثاني على تجربة بنك البلاد السعودي، بحث يتم تعريفه في المطلب الأول، وعرض أنشطته في مختلف أبعاد المسؤولية الاجتماعية في المطلب الثاني.

منهج الدراسة

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي اعتماداً على الأدبيات السابقة والتقارير والمنشورات الخاصة ببنك البلاد فيما يخص المسؤولية الاجتماعية، وعلى المنهج التحليلي في تحليل محتوى هذه التقارير والمنشورات وربطها بالأهداف العامة للبحث، كما تتخذ الدراسة من الأبعاد الأربعة (البيئية، الأخلاقية، الخيرية، والاقتصادية) للمسؤولية الاجتماعية إطاراً نظرياً لعرض تجربة بنك البلاد السعودي.

المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية: المفهوم، النشأة، والأهمية

يتناول في هذا المبحث مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ونشأتها، ثم يعرج على معايير ومجالات وأبعاد تفعيل المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، ويعرض بعدها موقف الشريعة الإسلامية من المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، قبل أن يقدم نظرة عن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

المطلب الأول: مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ونشأتها

يعرض هذا المطلب مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، مع الإشارة للحالة الخاصة للبنوك الإسلامية، ومن ثم يتناول نشأة المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص من خلال تتبعها زمنياً والبحث في الظروف التي ظهرت فيها.

أولاً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص وللبنوك الإسلامية

المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص هي مفهوم متجدد يمكن تعريفه على ضوء الأدبيات ذات العلاقة على أنه:

• الفكرة الأيديولوجية التي تشير إلى أن منظمات القطاع الخاص يجب ألا تنصرف أو تعمل بشكل غير أخلاقي، ويجب عليها السعي للمساهمة بشكل مقصود في رفاهية المجتمعات أو المجتمعات المختلفة - المكونة من مجموعات متنوعة وأصحاب مصالح - التي يعملون فيها ويتفاعلون معها⁽⁶⁾؛

• في موسوعة أكسفورد للبحوث في مجال الأعمال والإدارة، تُعرّف المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص على أنها مسؤولية شرعية تجاه المجتمع، استناداً إلى المبدأ الذي ينص على أن الشركات يجب أن تشارك بعض الفوائد التي تنتج عن السيطرة على موارد واسعة، وتتجاوز المسؤولية الاجتماعية للشركات الالتزامات القانونية والأخلاقية والمالية التي تؤدي إلى تحقيق الأرباح⁽⁷⁾؛

• دراسة عيال عواد (2021م)⁽³⁾: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية ممثلة بمعايير اجتماعية من البنوك الإسلامية في الأردن (القروض الحسنة والتبرعات) على ربحية البنوك الإسلامية مقاسةً بالعائد على الأصول والعائد على حق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية، حيث توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية وربحية البنوك الإسلامية ما بين القرض الحسن والتبرعات، وأوصى الباحث تبعاً لذلك بضرورة الاهتمام بمعايير وأسس المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية.

• دراسة طاهات وعبيدات (2020م)⁽⁴⁾: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية على تكوين الصورة الذهنية لدى عملاء المصارف التجارية في المملكة الأردنية، وتم استخدام أداة الاستبانة التي وزعت على عينة مكونة من 352 عميل من عملاء هذه البنوك، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة لأبعاد المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع واتجاه العملاء، واتجاه البيئة، واتجاه الموظفين على الصورة الذهنية لدى عملاء البنوك التجارية، غير أن هذا الأثر يصبح غير دال بالنسبة لأنشطة المسؤولية الاجتماعية المتعلقة بالبيئة عند دراسته على حدة، وأوصى الباحثان بناءً على هذه النتائج بضرورة عقد ورشات لنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى البنوك الأردنية لدورها الهام في تحسين الصورة الذهنية لدى العملاء.

• دراسة سليمان (2018م)⁽⁵⁾: هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مدى التوافق والاختلاف بين المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظورين، أحدهما هو التقليدي والآخر هو المنظور الإسلامي، حيث تم استخدام منهج وصفي يعتمد على الدراسة النظرية، من خلال البحث في مصادر وأدبيات الفكر الإداري والبنكي المتاحة والمتعلقة بموضوع الدراسة، كما تم استخدام أسلوب الدراسة المقارنة لتحليل مكونات المسؤولية الاجتماعية من مختلف وجهات النظر، وتوصلت الدراسة إلى أن المسؤولية الاجتماعية تعتبر من صميم مقاصد الشريعة الإسلامية، وأن تطبيقها في البنوك الإسلامية يُعتبر دليلاً على التزام تلك البنوك بالمبادئ والقيم الأخلاقية الإسلامية في عملياتها وخدماتها المصرفية.

الإضافة العلمية في الدراسة الحالية

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تركيزها على قطاع البنوك، وبشكل خاص البنوك الإسلامية، كما أنها أولت جميعاً اهتماماً كبيراً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، ومنافعها المتعددة على مختلف المستويات، في المقابل، تتميز الدراسة الحالية كواحدة من الدراسات القليلة التي ركزت بشكل خاص على الوضع في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على تجربة بنك البلاد الإسلامي بشكل خاص، كما أن استناد الدراسة إلى المنهج النوعي في تحليل تجربة البنك يعزز الفهم الأعمق للتفاصيل والنقائص التي تواجهها هذه المؤسسات في تفعيل المسؤولية الاجتماعية، وبالتالي، تقدم الدراسة إسهاماً مميزاً من خلال توسيع نطاق الأبحاث المتاحة وتبسيط الضوء على الجوانب الفريدة للسياق السعودي وكيفية تفاعل البنوك الإسلامية معه.

(6) Planken, B. "Definitions of Social Responsibility." In Idowu, S.O., Capaldi, N., Zu, L., & Gupta, A.D. (Eds.), Encyclopedia of Corporate Social Responsibility (pp. 768-772). Berlin, Heidelberg: Springer (2013): 768-772.

(7) McWilliams, Abigail. "Corporate Social Responsibility." Oxford Research Encyclopedia of Business and Management. (April 2019). 1. <https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190224851.013.12>

(3) أثر المسؤولية الاجتماعية في الربحية في المصارف الإسلامية: حالة دراسة المصارف الإسلامية في الأردن. عيال عواد، محمد أحمد صبحي. مجلة رماح للبحوث والدراسات، 61، (2021م): 23-50.

(4) أثر المسؤولية الاجتماعية على تكوين الصورة الذهنية لدى عملاء البنوك التجارية الأردنية. طاهات، عمر محمد، وعبيدات، محمد إبراهيم. مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، 4، (2020م): 397-420.

(5) المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية. سليمان، وهيبه. مجلة البشائر الاقتصادية، 4، (2018م): 270-279.

وتعالى والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة⁽¹²⁾، ويتضح من هذه التعاريف أن المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية مفهوم ذو بُعدين؛ التزام تعبدي أخلاقي نحو المجتمع، والالتزام استخلافي لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة، فهي من ناحية، تستمد قوتها ومشروعيتها من كونها التزاماً دينياً ينبع من إيمان تلك البنوك وسعيها نحو مرضاة الله تعالى، ومن ناحية أخرى، تتوخى تحقيق أهداف اجتماعية سامية كراعية مصالح الأفراد وتوفير الرفاهية للمجتمع ككل.

ثانياً: نشأة المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص

يمكن تتبع جذور المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص إلى العصور القديمة، حيث كانت هناك قوانين وأخلاقيات تحكم سلوك الشركات والأعمال التجارية، فعلى سبيل المثال، في حضارة وادي الرافدين القديمة حوالي 1700 قبل الميلاد، أدخل الملك حمورابي قانوناً ينص على أن البنائين وأصحاب الفنادق أو المزارعين يجب أن يعمدوا إذا تسببت إهمالهم في وفاة الآخرين أو إحداث إزعاج كبير للمواطنين المحليين، كما يشير بعض الباحثين إلى أن المسؤولية الاجتماعية للشركات كانت موجودة في الهند خلال عهد الموريا، حيث أكد الفلاسفة مثل كوتيليا على الأخلاقيات والممارسات الأخلاقية أثناء إجراء الأعمال⁽¹³⁾، وجاءت الأديان السماوية لتعزز هذه القواعد، حيث حث الإسلام على مبادئ العدالة والأمانة والإحسان والتكافل الاجتماعي، وهي القيم الجوهرية للمسؤولية المجتمعية، ودعا الإسلام أصحاب المال والأعمال إلى رعاية مصالح المجتمع والالتزام بالمبادئ الأخلاقية وتلبية احتياجات الفقراء والمحتاجين، من خلال مفاهيم الزكاة والصدقة والوقف، كما شجّع على حماية البيئة وعدم إتلاف مقدرات الأرض، ويتجلى ذلك في قوله تعالى ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: 56)، من جهتها، أصبحت الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى قوة مهمة في تحديد أخلاقيات الأعمال التجارية، وشددت الكنيسة على أهمية الصدق والأمانة في الأعمال التجارية، كما دعت إلى معاملة العمال والعملاء باحترام.

في القرن التاسع عشر، شهد العالم تغيرات اجتماعية واقتصادية كبيرة، لعل أبرزها الثورة الصناعية التي عرف بروز الصناعة الحديثة والرأسمالية، وأدت هذه التغيرات إلى زيادة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، حيث بدأت الشركات تدرك تأثيرها على المجتمع، وتعد الثورة الصناعية أحد الأحداث الرئيسية التي أدت إلى تطور المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، حيث إلى زيادة التلوث والاستغلال العمالي، مما أدى إلى احتجاجات من جانب العمال والمجتمع المدني، واستجابت بعض الشركات لهذه الاحتجاجات من خلال تبني ممارسات أكثر مسؤولية اجتماعياً، ضف إلى ذلك ظهور الرأسمالية التي تركز على الربح، مما أدى إلى مخاوف من أن الشركات ستسعى فقط لتحقيق الربح على حساب المجتمع، وتصادت تبعا لذلك الدعوات لفرض قيود على الشركات وضمان أنها تتصرف بطريقة مسؤولة اجتماعياً⁽¹⁴⁾.

• المسؤولية الاجتماعية للشركات التزام بقضية استراتيجية ينبع من رؤية وقيم الإدارة العليا، بحيث لا يُعتبر هذا التزاماً مصروفًا، بل مبادرة استراتيجية تتبناها المنظمات بسرور للتمييز عن منافسيها⁽⁸⁾؛

• الالتزامات الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والاختيارية التي يفرضها المجتمع على الشركات التجارية⁽⁹⁾؛

• هي «التزام منظمات الأعمال تجاه أصحاب المصلحة الداخليين كالموظفين، وأصحاب المصلحة الخارجيين كالعملاء والمساهمين والمنافسين والموردين والجهات التنظيمية للمجتمع، بتعزيز التنمية الاقتصادية والبيئية وتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع المحلي والدولي⁽¹⁰⁾.

ويرى الباحث -بناءً على التعاريف السابقة- أن المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص هو مفهوم يشير إلى التزام الشركات الخاصة بتحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية وبيئية تتجاوز أهدافها التجارية المباشرة، وتشمل هذه الأهداف تحسين مستوى المعيشة للمجتمعات المحلية؛ وحماية البيئة؛ وتعزيز التنمية المستدامة، وبالتالي فهي التزام الشركات الخاصة بتحقيق أهداف تتجاوز أهدافها التجارية المباشرة، وذلك من خلال أنشطة وبرامج ومشاريع خاصة، كما تشمل المسؤولية الاجتماعية للالتزام بمعايير أخلاقية عالية في ممارسة الأعمال مثل عدم التمييز واحترام حقوق الإنسان ورفض الفساد، إذ أنها طريقة لتحقيق التوازن بين أهداف الربحية مع المساهمة الإيجابية تجاه المجتمع والبيئة.

وحيث أن القطاع الخاص يؤدي دوراً مهماً في تحقيق الاستدامة والتأثير الاجتماعي والبيئي، وذلك من خلال مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وتوفير فرص العمل، واستهلاكه للموارد الطبيعية وإنتاجها للنفايات، وتأثيره على البيئة والمجتمعات المحلية، لذلك، فإن الشركات الخاصة مسؤولة عن التأثيرات الاجتماعية والبيئية لأعمالها، ويجب عليها اتخاذ إجراءات لضمان الاستدامة وتحقيق التأثير الاجتماعي الإيجابي.

وفي سياق البنوك الإسلامية، عُرفت المسؤولية الاجتماعية لهذا القطاع الجوهري بأنها «التزام البنك بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة والمتأثرة بنشاطه، سواء كانت بداخله أو خارجه، بهدف إرضاء الله سبحانه وتعالى والعمل على تحقيق التقدم الاجتماعي للأفراد مع مراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات⁽¹¹⁾»، كما تم تعريفها بأنها ذلك الالتزام التعبدي الأخلاقي الذي يساهم تبعاً له القائمون على إدارة البنوك الإسلامية في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل، ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية للأفراد، من خلال صياغة الإجراءات، وتفعيل السبل والأساليب الموصلة لذلك، بهدف إرضاء الله سبحانه

(8) Tahniyath, Fatima and Elbanna, Said. "Corporate social responsibility (CSR) implementation: A review and a research agenda towards an integrative framework." Journal of Business Ethics 183, no. 1 (2023): 105-121.

(9) Pour, Bahman Saeidi, Kamran Nazari, and Mostafa Emami. "Corporate social responsibility: A literature review." African Journal of Business Management 8, no. 7 (2014): 228.

(10) أثر تطبيق آليات الحكومة على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية. الصائغ، مها فيصل، والجعيد، نوال محمد. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية 7، (2023م): 43-64.

(11) تشخيص ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية: دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني. فراح، أسامة، وزيدان، محمد. أبحاث اقتصادية وإدارية 16، (2022م): 231-213.

(12) Tahniyath, Fatima and Elbanna, Said. "Corporate social responsibility (CSR) implementation: A review and a research agenda towards an integrative framework." Op. Cit.

(13) Alhakim, M.S. "Social Responsibility from the point of view of customers with Jordanian Islamic banks." Balka Research and Studies 17, no. 2 (2014): 14-56.

(14) Mavridis, Dmitrios, Leonidas Pouliopoulos, and Teophilos Pouliopoulos. "The historical economic and social dimension of corporate social responsibility (the case of the furs sector)." (2009).

- المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة للأعمال التجارية وحقوق الإنسان: هي مجموعة من المبادئ التي تحدد مسؤولية الدول والشركات في حماية واحترام وتعزيز حقوق الإنسان في سياق الأعمال، وتقوم هذه المبادئ على ثلاثة أعمدة هي؛ واجب الدول في حماية حقوق الإنسان، مسؤولية الشركات في احترام حقوق الإنسان، والوصول إلى الإنصاف للضحايا⁽¹⁸⁾؛
- المبادرة العالمية للإفصاح (GRI): هي منظمة غير ربحية تقدم أكثر إطار مستخدم على نطاق واسع في العالم لتقارير الاستدامة، وتقدم معايير المبادرة العالمية للإفصاح مجموعة شاملة من الإرشادات للشركات للإبلاغ عن تأثيراتها البيئية والاجتماعية والاقتصادية⁽¹⁹⁾؛
- معايير مجلس المعايير المحاسبية المستدامة (SASB): مجلس المعايير المحاسبية المستدامة هو منظمة غير ربحية تقوم بتطوير معايير الإفصاح الخاصة بصناعات معينة في مجال الاستدامة، وتساعد معايير SASB الشركات في تحديد والإفصاح عن العوامل المتعلقة بالاستدامة التي تكون أكثر أهمية لمستثمريها⁽²⁰⁾. بالإضافة إلى هذه المعايير الدولية، هناك أيضًا العديد من المعايير الوطنية والإقليمية للمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، فعلى سبيل المثال، تمتلك الولايات المتحدة مجلس معايير المحاسبة المستدامة (SASB)، وتمتلك المملكة المتحدة إطار التقارير حول الاستدامة (RoS)، ويمكن أن يكون وجود العديد من معايير المسؤولية الاجتماعية مربكًا للشركات، غير أن الجانب الإيجابي هو أن العديد من هذه المعايير متناغمة مع بعضها البعض ويمكن استخدامها معًا، فعلى سبيل المثال، يمكن لشركة ما استخدام معايير المبادرة العالمية للإفصاح GRI للإبلاغ عن تأثيراتها في مجال الاستدامة، ثم استخدام معايير مجلس المعايير المحاسبية المستدامة SASB للإفصاح عن العوامل المتعلقة بالاستدامة التي تكون أكثر أهمية لمستثمريها.

وفي الأخير، يمكن القول أن أفضل معيار للمسؤولية الاجتماعية للشركة هو الذي يكون أكثر ملاءمةً لمجال نشاطها والأطراف ذوي العلاقة والمصلحة معها، كما يجب على الشركات أن تأخذ في الحسبان الموارد المتاحة عند اختيار معيار المسؤولية الاجتماعية، حيث أن بعض المعايير أكثر تعقيدًا وتكلفةً زمنية للتنفيذ من غيرها، ويبقى الاختيار متاحًا مادامت معايير المسؤولية الاجتماعية في مجملها اختيارية وليست إلزامية، وذلك رغم وجود ضغوط متزايدة على الشركات لاعتماد معايير المسؤولية الاجتماعية، من قبل المستثمرين والعلماء والحكومات.

ثانيًا: مجالات وأبعاد تفعيل المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص

كما وضعنا سابقًا، فإن المسؤولية الاجتماعية للشركات هي فكرة أن على الشركات التصرف بطريقة أخلاقية ومفيدة للمجتمع، بالإضافة إلى تحقيق الربحية لنفسها، وتبعًا لذلك، ويمكن أن تأخذ المسؤولية الاجتماعية أشكالًا مختلفة، بناءً على أهداف وقيم كل شركة، غير أنه وبشكل عام، تصنف مبادرات المسؤولية الاجتماعية إلى أربعة مجالات: المسؤولية البيئية، الأخلاقية، الخيرية، والاقتصادية وذلك كما يلي⁽²¹⁾:

- ويمكن حصر الظروف والمحفزات الرئيسية التي أدت إلى تطوير المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص فيما يلي⁽¹⁵⁾:
- ظهور منظمات المجتمع المدني: ظهرت منظمات المجتمع المدني في القرن التاسع عشر للدفاع عن حقوق العمال والمجتمعات المحلية، وأدت دورًا مهمًا في الضغط على الشركات لاتخاذ إجراءات أكثر مسؤولية اجتماعيًا؛
- ظهور الحكومات القوية: أدت الحرب العالمية الثانية إلى زيادة دور الحكومات في الاقتصاد، حيث أصبحت أكثر حرصًا على حماية العمال والبيئة، مما أدى إلى فرض قوانين وتنظيمات جديدة على الشركات؛
- الوعي المتزايد بالقضايا الاجتماعية والبيئية: حيث أدى النمو الاقتصادي والسكاني إلى زيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية والبيئية، وأصبح المستهلكون أكثر حرصًا على شراء المنتجات والخدمات من الشركات التي تلتزم بالمسؤولية الاجتماعية.
- تفاعل المجتمع مع تطور المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص
تبعًا لما سبق، يمكن القول أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص شهد تطورًا تاريخيًا تفاعليًا بين عدة أطراف، فقد لعبت منظمات المجتمع المدني دورًا حاسمًا في تعزيز الوعي ومساءلة الشركات، إلا أن فعاليتها ارتبطت بمدى انفتاح السياق السياسي والاجتماعي، كما أسهم تزايد الدور الرقابي للحكومات في ضبط أداء الشركات من خلال التشريعات، وأدى الوعي المتنامي بالقضايا البيئية والاجتماعية إلى ممارسة ضغوط شعبية واستهلاكية على الشركات لتبني مسؤولية اجتماعية، ويبقى التفاعل البناء والمنهجي بين كافة أصحاب المصلحة أمرًا حاسمًا لضمان نجاح واستمرارية مبادرات وسياسات المسؤولية المجتمعية، بما يحقق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والالتزامات الاجتماعية والبيئية.

المطلب الثاني: معايير ومجالات وأبعاد تفعيل المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص

يعرض هذا المطلب معايير المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص من منظور عدة منظمات دولية وإقليمية، ومن ثم مجالات وأبعاد تفصيل هذه المسؤولية. أولاً: معايير المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص

- معايير المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص هي مجموعة من المبادئ والممارسات التي تهدف إلى تحسين أداء الشركات الخاصة في مجالات مثل البيئة والأخلاق والمجتمع والاقتصاد، وتساعد هذه المعايير الشركات على تحقيق أهدافها الاستراتيجية والتنافسية والابتكارية، مع الاهتمام بالتأثيرات الاجتماعية والبيئية لأنشطتها، ومن بين المعايير الشهيرة للمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ما يلي:
- معيار ISO 26000: هو معيار دولي يوفر إرشادات عن المسؤولية الاجتماعية للشركات من جميع الأنواع والأحجام، ويغطي هذا المعيار سبعة مواضيع رئيسية هي؛ حوكمة المنظمة، حقوق الإنسان، ممارسات العمل، البيئة، والممارسات العادلة للتشغيل، شؤون المستهلكين، والمشاركة في التنمية المجتمعية⁽¹⁶⁾؛
- المبادئ التوجيهية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD): هي مجموعة من المبادئ والمعايير اللازمة لضمان سلوك مسؤول للشركات متعددة الجنسيات في مجالات مثل؛ الحوكمة، والبيئة، والعمل، والمنافسة، والضرائب، ومكافحة الفساد، وحقوق الإنسان، والمساهمة في التنمية المستدامة⁽¹⁷⁾؛

(15) Tripathi, Abhishek, and Anupama Bains. "Evolution of corporate social responsibility: A journey from 1700 BC till 21st century." International Journal of Advanced Research (2013) 1, no. 8 (2013): 788-796.

(16) ISO. ISO 26000 Social Responsibility. Retrieved on 20 January 2024 from <https://www.iso.org/iso-26000-social-responsibility.html>

(17) موقع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. «مبادئ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في مجال حوكمة الشركات». تاريخ الدخول: 20 جانفي 2024

<https://www.oecd.org/daf/ca/corporategovernanceprinciples.35032070/pdf>

(18) موقع منظمة الأمم المتحدة. «مبادئ توجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان: تنفيذ إطار الأمم المتحدة المعنون الحماية والاحترام والانصاف». تاريخ الدخول: 20 جانفي 2024 https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Publications/GuidingPrinciplesBusinessHR_AR.pdf

(19) The Global Reporting Initiative (GRI). Standards. Retrieved on 20 January 2024 from <https://www.globalreporting.org/standards/>

(20) The Sustainable Accounting Standards Board (SASB). SASB Standards. Retrieved on 20 January 2024 from <https://sasb.org/standards/>

(21) McWilliams, Abigail. "Corporate Social Responsibility." Op. cit.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: 90]، وحرص النبي ﷺ على الإنصاف في مختلف جوانب الحياة وحتى الأسرة، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: ((أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أُعْطِيتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أُعْطِيتُ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟، قَالَ: لَا، قَالَ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ، قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ)) (22).

وتعكس هذه القيم بشكل قوي في مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص من منظور إسلامي، فالشركات في هذا السياق تأخذ حكم الاستخلاف والأمانة الإلهية، مما يلزمها بتحقيق التوازن بين تعظيم الربحية المشروعة وبين تحمل مسؤولياتها تجاه المجتمع والبيئة التي تعمل فيها، إذ أن بقاءها واستمرارها رهين بالتزامها بمبادئ الشريعة الإسلامية في العدل وعدم الظلم أو الانحياز تجاه طرف على حساب آخر، ورغم أهمية تحقيق الربحية، إلا أن الشريعة الإسلامية تؤكد على الدور الاجتماعي والأخلاقي المنوط بالشركات، والذي يتطلب تبني مبادرات تكفل الحقوق وتضمن تكافؤ الفرص وتمكين جميع شرائح المجتمع بما فيهم ذوي الدخل المحدود والفئات الأقل حظاً، فعادلة توزيع الفرص والثروات ركيزة أساسية لتحقيق المسؤولية المجتمعية الحقيقية.

ثانياً: الصدق والنزاهة في التعامل

تشجع الشريعة على الصدق والنزاهة في التعامل مع العملاء والشركاء التجاريين، حيث يُطلب من الشركات أن تكون شفافة في أعمالها وأن تتجنب الممارسات التجارية غير الأخلاقية، وتُعد هذه القيم جزءاً لا يتجزأ من أخلاقيات الأعمال والتعامل، فيشجع الإسلام المسلمين على التجارة بطرق صحيحة وأخلاقية، إذ يقول تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ وَتُذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِمَّا أَمْوَلُ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 188]، ويدعو النبي الكريم إلى الصدق والوضوح في التعاملات التجارية في قوله -صلى الله عليه وسلم: ((لَيِّعَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْرَقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُرُوكَ لهما في بيعهما، وإن كذبا وكنتم تحقت بركة بيعهما)) (23)، وتشمل هذه القيم الصدق في الإعلانات والمنتجات والخدمات، والنزاهة في التعامل مع العملاء والشركاء التجاريين، كما أن الشفافية في الأعمال التجارية تعد من أهم شروط الصدق والنزاهة، وتشمل الإفصاح عن المعلومات المهمة للعملاء والشركاء التجاريين، مثل المعلومات المالية والبيئة والأداء الاجتماعي، وبالتالي، فإن الصدق والنزاهة في التعامل مع العملاء والشركاء التجاريين، وتجنب الممارسات التجارية غير الأخلاقية، هي مبادئ أساسية للمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص تجدد أصولاً وتأيداً في الإسلام.

ثالثاً: الاستدامة البيئية

إن الاستدامة البيئية هي مفهوم يرتبط بالتوازن بين استخدام الموارد الطبيعية والحفاظ عليها للأجيال الحالية والمستقبلية، والدين الإسلامي يحترم البيئة ويشجع على استخدام العادل والمسؤول للموارد الطبيعية، فالمعتقدات والتقاليد والقيم الإسلامية توفر حلولاً فعالة وشاملة لمواجهة التحديات البيئية الحالية، يُعد مفهوم «الوصاية» من أبرز المبادئ التي توجه التعاليم الإسلامية نحو الاستدامة البيئية، فالإنسان في نظر الإسلام هو «الوصي» أو الخليفة الذي يمكنه الانتفاع بما خلق الله من خيرات دون إسراف أو تبذير، كونها ليست ملكاً خاصاً به بل هي

المسؤولية البيئية: تعني أن الشركات تحاول تقليل تأثيرها السلبي على البيئة مثل التلوث وانبعاثات الغازات الدفينة والنفايات، كما تحاول استخدام الموارد الطبيعية بطريقة مستدامة، ودعم القضايا والمشاريع البيئية؛

المسؤولية الأخلاقية: تعني التزام الشركات بالمبادئ والمعايير الأخلاقية في ممارساتها التجارية، مثل احترام حقوق الإنسان والعمل والتجارة العادلة ومكافحة الفساد، كما تحاول التأكد من أن منتجاتها وخدماتها آمنة وذات جودة وشفافية لعملائها وأصحاب المصلحة؛

المسؤولية الخيرية: تعني تبرع الشركات بالمال أو الوقت أو الموارد لدعم القضايا والأسباب الاجتماعية والمجتمعية مثل التعليم والصحة والفنون والثقافة، كما تحاول إشراك موظفيها وعمالها في أنشطة التطوع والعمل الخيري؛

المسؤولية الاقتصادية: تعني أن تعمل الشركات بطريقة مربحة وكفوءة، مع المساهمة في التنمية الاقتصادية ورفاهية المجتمع، كما تحاول خلق القيمة والابتكار لمساهميها وعمالها، ودعم الأعمال المحلية والصغيرة.

يتضح مما سبق أن مجالات وأبعاد تفعيل المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص متعددة ومتنوعة، إلا أنها تصب كلها في خدمة المجتمع والبيئة التي تعمل بها الشركات، وبالرغم من كون هذه المجالات الأربع الرئيسة -البيئية والأخلاقية والخيرية والاقتصادية- تمثل الأساس والمحور الرئيس للمسؤولية المجتمعية، إلا أن هناك العديد من الجوانب الفرعية الأخرى غير المذكورة والتي ينبغي التركيز عليها بنفس القدر، مثل تمكين المرأة، ومحاربة التمييز العنصري، ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى ضرورة مراعاة السياقات المحلية والبيئات الاجتماعية والثقافية المختلفة التي تتواجد بها هذه الشركات، لذا، يرى الباحث أن المجال مازال واسعاً أمام مزيد من البحث والتقصي لسبل تفعيل تلك المسؤولية بما يحقق التنمية المستدامة الشاملة ويدعم بناء مجتمعات عادلة ومزدهرة.

المطلب الثالث: موقف الشريعة الإسلامية من المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص

يولي الإسلام اهتماماً كبيراً بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات ودور القطاع الخاص في تحقيق العدالة الاجتماعية وخدمة أهداف التنمية المستدامة، وتتبع هذه الرؤية من القيم والتعاليم السامية للشريعة الإسلامية التي تحفز الأفراد والمؤسسات على القيام بواجباتهم تجاه مجتمعاتهم بمسؤولية وأمانة، وإذا أردنا أن نتبع موقف الشريعة الإسلامية من هذه القضية، فإننا نجد متأسلاً في عدة مجالات نقدمها كما يلي:

أولاً: تعزيز مفهوم العدالة والإنصاف

تتسم الشريعة الإسلامية بالحرص على مفهوم العدالة والإنصاف في جميع مناحي الحياة، بما في ذلك الممارسات التجارية والاقتصادية، فقد حرص الإسلام منذ البداية على إقامة مجتمع عادل تتحقق فيه مصالح الأفراد والجماعات، وينعم فيه الفقراء والاحتاجون بحياة كريمة تلي حاجاتهم الأساسية بفضل مبدأ التكافل الاجتماعي، فنرى الحرص على التوثيق لحفظ حقوق الناس خاصة الضعفاء منهم في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكُنْ بِبَيْنِكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا بَیْخَسَ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: 282]، كما يتجلى الحرص على العدالة في قوله تعالى:

(22) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة، باب الإهداء في الهبة، حديث رقم (2587)، ومسلم في صحيحه، كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، حديث رقم (1623).
(23) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا، حديث رقم (2079)، ومسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان، حديث رقم (1532)

السعودية للحياة الفطرية، وواصلت الحكومة السعودية جهودها لتعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات عندما أسست الهيئة العامة للاستثمار في سنة 2000م شركات بين الجهات الحكومية والشركات في القضايا المتعلقة بالاستدامة، والتي تراعي النمو الاقتصادي المستدام، ولمسايرة المفهوم العالمي، اعتمدت الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة سنة 2018 معيار ISO 26000 على مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات وإطار تطبيقها في المملكة، بالتعاون مع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية التي تؤدي دوراً قيادياً في نشر الوعي حول هذا الموضوع الحيوي⁽²⁵⁾.

من جهة أخرى، ينبغي عند مناقشة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص مراعاة أن المملكة العربية السعودية تتميز بسياقات سياسية واجتماعية واقتصادية فريدة، تؤثر بشكل مباشر على مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات العاملة فيها، وتشمل هذه السياقات⁽²⁶⁾:

- المملكة العربية السعودية دولة إسلامية، تفرض التعاليم والقيم الإسلامية نفوذها الكبير على كافة مناحي الحياة؛ بدءاً من حياة المواطنين والمجتمع، وصولاً للنظام السياسي والقانوني والبيئة الاقتصادية، وبطبيعة الحال، لا بد أن تنعكس تلك القيم والمبادئ على ممارسات وسلوكيات الشركات تجاه مسؤولياتها الاجتماعية؛
- تمتلك المملكة اقتصاداً ضخماً وحيوياً على المستويين الإقليمي والعالمي، فهي عضو في مجموعة العشرين، وتحتل مكانة بارزة فيما يتعلق بقطاع الطاقة العالمي بصفتها واحدة من أكبر مصدري النفط على مستوى العالم، وبالتالي، فإن لتلك المكانة الاقتصادية تأثير كبير على الشركات العاملة داخل المملكة من حيث مساهمتها في أنشطة التنمية والاستدامة؛

- أكدت الرؤية السعودية 2030 على هذا الدور من خلال تبني أهداف الاستدامة والتنمية الاجتماعية، مستهدفة بذلك تنمية شاملة وعادلة تستفيد منها كافة الفئات، وانسجاماً مع تلك التوجهات، صدرت العديد من اللوائح والتشريعات الداعمة والمشجعة للمسؤولية الاجتماعية مثل قرارات الهيئة العامة للاستثمار بضرورة الإفصاح عن الأداء البيئي والاجتماعي وحوكمة الشركات بما يصب في مصلحة كافة الأطراف ذات العلاقة.

كم خلال هذه السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتفردة، تتشكل بيئة خصبة تساهم بفعالية في تبني وتطبيق مفاهيم المسؤولية المجتمعية للشركات بما ينسجم مع الهوية الإسلامية والقيم السائدة في المملكة، فنظرياً، تخلق البيئة الاجتماعية ذات الطابع المحافظ والقيم الإسلامية السائدة ضغطاً على الشركات للمساهمة في القضايا الخيرية والاجتماعية، فيما يوفر الاقتصاد المزدهر للمملكة الموارد اللازمة لتبني تلك المبادرات بكفاءة، وفي الوقت ذاته، تدفع توجهات الحكومة نحو تحقيق رؤية 2030 بزيادة الضغط على الشركات لتعزيز الشفافية والإفصاح حول أدائها البيئي والمجتمعي، تماشيًا مع اللوائح والأنظمة ذات الصلة، كما أن المستهلكين أنفسهم يمارسون ضغطاً إضافياً على العلامات التجارية من منطلق القيم والوعي الاجتماعي، وتتفاعل كل تلك العوامل مع بعضها لخلق بيئة مثالية تحفز الشفافية والإفصاح لتحقيق المسؤولية المجتمعية للشركات.

على الرغم من ذلك، أكدت دراسة أجرتها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية سنة 2020م أن الشركات السعودية متأخرة نوعاً ما في مجال

للمجتمع وللأجيال القادمة، لذا عليه اتخاذ كافة التدابير لضمان المحافظة عليها ونقلها بأفضل حال إلى من بعده، وبهذا اعتبر الإسلام الإنسان خادماً للطبيعة ينبغي أن يعيش بانسجام مع باقي المخلوقات، ومن هنا وجب على جميع المسلمين احترام البيئة ورعايتها والمحافظة عليها، إذ يقول تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: 85]، ونهى النبي الكريم -عليه الصلاة والسلام- عن قطع الشجر وتدمير الزرع حتى في زمن الحرب، وبالتالي، فإن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف تتوافق ومتطلبات الاستدامة البيئية في نطاق المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، حيث يتوجب على الشركات تكوين استراتيجيات مستدامة تقلل تأثيرها البيئي، مع التركيز على التقنيات النظيفة وتحسين كفاءة استهلاك الموارد.

بناءً على ما سبق، يمكن القول أن موقف الشريعة الإسلامية من المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص واضح وجلي، حيث تحث التعاليم الإسلامية على العدالة والإنصاف والصدق والنزاهة في التعامل التجاري، وتشجع على الاستدامة البيئية، غير أن العناصر التي ذكرناها لا تختزل هذا الموقف، بل ربما تمثل أهم النقاط فقط، فعلى سبيل المثال، تركز الشريعة الإسلامية بشدة على المساواة وتكافؤ الفرص بين جميع أفراد المجتمع، ولا تقبل التمييز على أساس العرق أو اللون أو الجنس، كما أنها تحث على الكرم وبذل العطاء للمحتاجين من خلال الزكاة والصدقات، وهي قيم ينبغي أن تتبناها الشركات ضمن مسؤوليتها الاجتماعية، إضافة إلى ذلك، فإن الإسلام يدعو إلى إشراك المجتمع المحلي في القرارات والسياسات المؤثرة عليه، وبالتالي فمن المهم أن تتبنى الشركات سياسة الشفافية والمشاركة مع مختلف أصحاب المصلحة، ولا بد من التأكيد على أن الشريعة الإسلامية تحث على تبني ممارسات وسياسات تصب في مصلحة المجتمع بأسره، وتكفل التوازن بين تعظيم الأرباح وتقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة، وبذلك يتحقق الاستخلاف الصحيح للموارد الأرض.

المطلب الرابع: الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية

أخذ الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في المملكة العربية السعودية يلقي اهتماماً وأهمية أكبر في السنوات الأخيرة، خاصة بعد إطلاق مبادرة رؤية 2030 وما ترمي إليه من تعزيز لدور القطاع الخاص والمجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة والأهداف الوطنية، ويمكن القول أن اجتذاب الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص لانتباه أصحاب المصلحة المتنوعين في المملكة؛ من حكومة وشركات وأكاديميين لا تعود فقط إلى زيادة الاهتمام الدولي في هذا المجال، ولكن أي بسبب زيادة الوعي المجتمعي، فعلى الرغم من أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يعتبر إفصاحاً اختيارياً، إلا أنه حظي باهتمام متزايد لما له من فوائد متعددة انعكست على الشركات ومكانتها الاقتصادية والاجتماعية⁽²⁴⁾.

من جهة أخرى، يمكن تتبع الجذور الأولى للمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في المملكة إلى سنوات الستينات من القرن الماضي، وبالضبط في سنة 1963م عندما اعتمدت شركة أرامكو سياسة رائدة لحماية البيئة في إطار أنشطتها البيئية والخيرية والإنسانية، وكانت هذه أول سياسة صريحة من نوعها لحماية البيئة وتحقيق أهداف خيرية، وفي سنة 1986م، بدأت الأمور تأخذ منحى أكثر رسمية عندما اتخذت الحكومة السعودية أول خطوة رسمية بتفعيلها للهيئة

(25) استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للشركات في المملكة العربية السعودية. وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، برنامج التحول الوطني، 2020، ص 19.

(26) أثر تطبيق آليات الحوكمة على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية. الصائغ، مها الفيصل، والجعيد، نوال محمد. مرجع سابق، ص ص 49-50.

(24) أثر تطبيق آليات الحوكمة على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية. الصائغ، مها الفيصل، والجعيد، نوال محمد، مرجع سابق، ص ص 49-50.

اجتماعيا وتجاوبها مع المتطلبات الاجتماعية، ثمة قيود شرعية يجب الالتزام بها وهي كالآتي⁽²⁹⁾:

- ألا يكون ذلك على حساب الإضرار بالمساهمين أو المودعين؛
- ألا يكون ذلك على وجه التبرع غير المفوض به من قبل المساهمين في المؤسسة أو المودعين فيها، لأن سلطة التبرع للمال لا يملكها إلا أصحاب المال؛
- أن يكون ذلك وفق خطة يغلب على الظن معها تحقيق الثمار الإيجابية المرجوة منه؛

- أن تكون أدوات وسبل المساهمة الاجتماعية لهذه المؤسسات المالية الإسلامية هي أدوات شرعية غير مشوبة بالحرام.

وتتبع آليات ومجالات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للبنوك السعودية من اعتبارات مراعاة الفئات المستفيدة بشكل مباشر وغير مباشر من برامجها ومبادراتها المجتمعية، وتتركز تلك الآليات حول ثلاثة محاور رئيسية؛ أولاً: توطيد الوظائف في القطاع المصرفي لخلق فرص عمل مستدامة للشباب السعوديين، ثانياً: تنمية الموارد البشرية من خلال التدريب المستمر لرفع الكفاءات الوظيفية والمهنية، ثالثاً: تبني مفهوم العمل التطوعي الجماعي لإشراك الموظفين في خدمة المجتمع المحيط بهم⁽³⁰⁾، وتشمل برامج المسؤولية الاجتماعية التي تتبناها البنوك السعودية العديد من المجالات الحيوية مثل؛ التعليم من خلال دعم البحث العلمي ومنح الطلاب المتفوقين، والصحة بتقديم الدعم الطبي والعلاجي للمرضى، والتدريب المهني، ودعم جهود التشغيل ومكافحة البطالة، حيث تضطلع إدارات متخصصة داخل البنوك بمسؤولية تخطيط وتنفيذ مثل هذه المبادرات الاجتماعية والإشراف عليها، تماشياً مع التوجهات الاستراتيجية للمسؤولية المجتمعية في القطاع المصرفي والمالي بشكل عام، والتي تشمل المؤشرات التالية⁽³¹⁾:

- المؤشر الأول: مؤشر الأداء الاجتماعي للعاملين: ويشمل كافة الخدمات المقدمة للعاملين وأسرههم وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية؛
- المؤشر الثاني: مؤشر الأداء الاجتماعي لحماية البيئة: يشمل جميع تكاليف حماية المياه والهواء وغيرها؛
- المؤشر الثالث: مؤشر الأداء الاجتماعي للمجتمع: ويشمل التبرعات والمساهمات التعليمية والرياضية والثقافية والخيرية والإسهام في برامج التعليم والتدريب الاجتماعي ومشاريع التوعية؛

- المؤشر الرابع: مؤشر الأداء الاجتماعي لتطوير الإنتاج: ويشمل كافة تكاليف الأداء التي تنصب في خدمة المستهلك وتحقق الرضا عن المنافع المتأتية من الخدمات المقدمة للعميل.

ورغم أن القطاع المصرفي السعودي عامةً يمتلك إمكانيات مالية وبشرية هائلة، تؤهله للقيام بدور رائد ومؤثر في مجال المسؤولية الاجتماعية، إلا أن الواقع العملي -منعكساً في نتائج الدراسات الميدانية- يشير إلى أن مستوى أدائه في هذا المجال مازال دون المأمول، ويعود ذلك لعدة أسباب، من أبرزها؛ غياب استراتيجيات وخطط عمل مستدامة وطويلة الأمد للمسؤولية الاجتماعية، إذ غالباً ما تنفذ المبادرات بشكل موسمي أو ظرفي، كما يُلاحظ غياب التنسيق فيما بين البنوك

المسؤولية الاجتماعية، إذ تسود الإسهامات الفردية على مستوى المؤسسات، كما أن ثقافة المسؤولية الاجتماعية غير منتشرة بشكل كافٍ، مما يُضعف فاعلية جهود التنمية المستدامة وتبني المبادرات الاجتماعية، وتعزى التحديات الراهنة حسب نفس الدراسة إلى قلة الوعي بمفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الشركات، فالمشاورات مع الجهات ذات الصلة أسفرت عن أن هذا المفهوم لا يزال محدود النطاق وغير منسجم مع المعايير الدولية، مرتبطاً بالأساس برؤى وتوجهات الشركات ذاتها⁽²⁷⁾.

ومن أبرز التحديات التي تواجه الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في المملكة العربية السعودية ما يلي⁽²⁸⁾:

- عدم توحيد مفهوم واضح ومتفق عليه للمسؤولية المجتمعية بين مختلف أصحاب المصلحة، إلى جانب انتشار الوعي المحدود حيال أفضل الممارسات والأولويات ذات الصلة؛
- افتقار معظم الشركات لاستراتيجية منهجية حيال برامجها الاجتماعية، حيث غالباً ما تتخذ قراراتها بناءً على اعتبارات فردية أو محلية؛
- قيام الشركات الكبرى بتبني المبادرات الاجتماعية مباشرة بدلاً من الاعتماد على منظمات وسيطة أو شركاء محليين؛
- تفاوت الجهود التوعوية والحوافز المادية والمعنوية الداعمة للمسؤولية المجتمعية، ما يحيد من فاعلية تبنيها على المستوى المؤسسي؛
- غياب التشريعات والأطر الرقابية ذات الصلة مثل متطلبات الإفصاح والشفافية والمعايير ذات العلاقة؛
- عدم وضوح الرؤية حول الأولويات التنموية وكيفية ارتباطها بأنشطة وبرامج المسؤولية الاجتماعية، ما يؤدي إلى تشتت الجهود؛
- قلة البيانات والإحصاءات الدقيقة حول مؤشرات أداء وتأثير برامج المسؤولية الاجتماعية، ما يحيد من قدرة صانعي القرار على تقييم العائد من الاستثمار في هذا المجال؛
- غياب آليات متابعة وتقييم أداء برامج المسؤولية المجتمعية بشكل دوري، ما يؤدي إلى صعوبة تحديد مواطن القوة والضعف وسبل التحسين؛
- نقص الكوادر المؤهلة والمتخصصة في مجال المسؤولية الاجتماعية على مستوى الشركات والجهات الحكومية ذات العلاقة؛

تبعاً لما سبق، يلاحظ الباحث أن التحديات متشعبة، وتستدعي وضع استراتيجية وطنية شاملة وفاعلة لتفعيل ودعم المسؤولية المجتمعية بشكل احترافي ومستدام، بمشاركة جميع أصحاب المصلحة من القطاعين الحكومي والخاص ومنظمات المجتمع المدني، تركز على نشر الوعي، وتنمية القدرات، وتفعيل الشراكات، وتحديد الأولويات، وقياس الأثر بشكل دوري، ومن خلال مثل هذه الجهود المنظمة والمستدامة يمكن تذليل التحديات القائمة وتعظيم مردود المسؤولية الاجتماعية للشركات في دفع عجلة التنمية الشاملة على المستوى الوطني.

وبما أن دراستنا الحالية تتعلق بالبنوك الإسلامية في المملكة، فمن الجدير بالذكر أن لهذا النوع من المؤسسات المالية خصوصيات تتعلق بنشاطها ومسؤوليتها الاجتماعية، وبخلفيتها الدينية، حيث أنه لإسهام المؤسسات المالية الإسلامية

(29) ضوابط المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المالية الإسلامية. أبو زيد، عبد العظيم جمال. مجلة وحدة الأمة 8، (2021م): 190-213، ص 194-195.

(30) مساهمة البنوك بالمملكة العربية السعودية في المسؤولية الاجتماعية بين الواقع والمأمول: دراسة تحليلية. سليمان، كريمة محمد حسن، وعبد الكريم، أمل عصام زكي. مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي 22، (2018م): 51-114.

(31) المرجع نفسه.

(27) استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للشركات في المملكة العربية السعودية. وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. مرجع سابق، ص 20.

(28) المرجع نفسه.

أفضل بنك رقمي في المملكة سنة 2018م، حيث يقدم مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات، مثل الحسابات البنكية، البطاقات، التمويل الشخصي والعقاري والسيارات، وبرامج الادخار والاستثمار، ويتيح للعملاء فتح حساب جاري عن طريق الإنترنت دون الحاجة لزيارة الفرع⁽³⁵⁾.

ومن خلال منشوراته حول المسؤولية الاجتماعية، يلاحظ أن بنك البلاد ينظر إلى مسؤوليته في هذا الخصوص باعتبارها التزاماً أخلاقياً ودينياً وقانونياً يجب الوفاء به تجاه المجتمع، بهدف تحقيق التكافل والتعاون بين أفرادها، والمساهمة في حماية مصالحهم وتعزيز رفاهيتهم، إلى جانب المحافظة على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، وانطلاقاً من كونه بنكاً إسلامياً رائداً، يلتزم بنك البلاد بترجمة هذا الالتزام الأخلاقي والديني والقانوني تجاه مسؤوليته المجتمعية من خلال تبني مبادئ التكافل والتعاون الاجتماعي المستمدة من تعاليم الشريعة الإسلامية، لذلك، لم يقتصر دور البنك على تقديم الخدمات المصرفية فحسب، بل حرص أيضاً على جعل المسؤولية المجتمعية ركيزة أساسية في صناعة سياساته واستراتيجياته وقراراته، وكذلك ضمن أنشطته وعملياته اليومية من خلال نشر الوعي بأهميتها داخلياً وتبني أفضل الممارسات المتبعة⁽³⁶⁾.

وترجمة لهذه الرؤية، اعتمد البنك سياسة للمسؤولية المجتمعية بما يتوافق مع المعايير المحلية والدولية، وقدم العديد من المبادرات والبرامج الداعمة للتنمية المستدامة والاستثمار الأخلاقي المسؤول نوضحها ضمن هذا البحث من خلال المطلب الموالي.

المطلب الثاني: عرض تطبيقات بنك البلاد في مجال المسؤولية الاجتماعية

عند الاطلاع على أحدث تقرير سنوي لبنك البلاد، والخاص بسنة 2022م، نجد أن البنك أكمل أكثر من 73 برنامجاً ومبادرة في إطار المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال برنامج المسؤولية المجتمعية «البلد مباردة»، كما استضاف مركز العمليات المشتركة لمكافحة الاحتيال المالي برعاية البنك المركزي السعودي، تأكيداً على سعيه للتعاطف والتضامن مع المجتمع من أجل الصالح العام، إضافة إلى تبرعاته من خلال منصة إحسان للأعمال الخيرية، كما يعمل البنك على تسهيل تنقلات والحصول على الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة، ويسعى البنك - حسب ذات التقرير - لتكون له بصمة واضحة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، لا سيما ما يتعلق بمبادرات برنامج تطوير القطاع المالي في مجال الادخار والشمول المالي، وملكية المنازل، وتحويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة ودعم القطاع الحكومي والخاص⁽³⁷⁾.

يهدف هذا المطلب إلى عرض تطبيقات بنك البلاد في مجال المسؤولية الاجتماعية، والتي رأى الباحث تنظيمها من عدسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص كما تم التطرق إليها في البحث الأول، حيث يتم التركيز على أربعة جوانب رئيسية للمسؤولية الاجتماعية وهي البيئية، الأخلاقية، الخيرية، والاقتصادية، استناداً إلى المراجع الأدبية التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية للبنوك بأنواعها، والتي نوضحها مرة أخرى من خلال الشكل 1.

المختلفة لتبني رؤية موحدة وتكاملية حيال أولويات وبرامج المسؤولية الاجتماعية في القطاع ككل، ما أدى لتشتت وتركيز الجهود في مجالات محدودة، وأسفرت هذه العوائق عن محدودية أثر تلك المبادرات وعدم استدامتها⁽³²⁾، وأكد دراسة البلوي⁽³³⁾ المنشورة سنة 2021م أن اهتمام البنوك الإسلامية في المملكة في مجالات محاسبة المسؤولية الاجتماعية يترتب كالتالي؛ العملاء، الموارد البشرية، خدمة المجتمع، غير أن تطبيقها يواجه عقبات تتمثل في عدم وجود مفهوم محدد وواضح للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، وعدم وجود نظام وآليات محددة لتطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية، بالإضافة إلى أن صعوبة الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية تُعد عقبة أكبر من صعوبة قياس تكلفة الأنشطة الاجتماعية.

وتوجد العديد من العوامل المؤثرة في مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من قبل البنوك الإسلامية، من أبرزها الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، كما توجد في المقابل إجراءات يمكن للبنوك الإسلامية والجهات الرقابية اتخاذها لتعزيز الإفصاح، منها؛ زيادة مستوى الرقابة الداخلية من خلال تشكيل مجالس متخصصة للإشراف على الجوانب الاجتماعية، وكذلك زيادة استثمارات البنوك في آليات المراقبة الشرعية لتعزيز ثقة المستثمرين والمجتمع، إضافة إلى توحيد المعايير المحاسبية وفق الضوابط الشرعية على المستوى العالمي، لضمان تحقيق مستوى موحد وعادل من الشفافية والإفصاح عن المسؤوليات الاجتماعية من قبل البنوك الإسلامية⁽³⁴⁾.

المبحث الثاني: دراسة حالة تفعيل المسؤولية الاجتماعية في بنك البلاد بالمملكة العربية السعودية

يركز هذا المبحث على تجربة بنك البلاد في تفعيل المسؤولية الاجتماعية، من خلال مطلبين؛ الأول تعريف، والآخر مفصل حسب الأبعاد الأربعة للمسؤولية الاجتماعية؛ البيئية، الأخلاقية، الخيرية، والاقتصادية.

المطلب الأول: التعريف ببنك البلاد ومبادراته للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية

بنك البلاد هو أحد البنوك السعودية التي تقدم خدمات مصرفية إسلامية للأفراد والشركات والمؤسسات، ويأخذ شكل شركة مساهمة مقرها الرياض، فيما يمتلك شبكة واسعة من الفروع وأجهزة الصراف الآلي في جميع أنحاء المملكة، ويوفر قنوات إلكترونية وخدمة عملاء على مدار الساعة، تأسس بموجب المرسوم الملكي 48 \ م بتاريخ 1425/9/21 هـ (الموافق 4 نوفمبر 2004م) برأس مال قدره 10,000,000,000 ريال سعودي، وبدأ بتقديم الخدمات المصرفية رسمياً في سنة 2005م، حيث عرف انطلاقاً قوية حقق على إثرها أرباحاً قدرها 178 مليون ريال سعودي سنة 2006م، وتمكن من رفع رأسماله بنسبة 33% في سنة 2013م، ثم بنسبة 25% سنة 2015م، ثم بنسبة 20% سنة 2016م، وأخيراً بنسبة 25% سنة 2019، وتحصل بنك البلاد على جائزة

(32) مساهمة البنوك بالمملكة العربية السعودية في المسؤولية الاجتماعية بين الواقع والمأمول: دراسة تحليلية. سليمان، كريمة محمد حسن، وعبد الكريم، أمل عصام زكي. مرجع سبق ذكره.

(33) محاسبة المسؤولية الاجتماعية ومدى تطبيقها في البنوك الإسلامية: دراسة تحليلية في المملكة العربية السعودية. البلوي، محمد ريم. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية 5، (2021): 151-174.

(34) Farook, Sayd, M. Kabir Hassan, and Roman Lanis. "Determinants of corporate social responsibility disclosure: the case of Islamic banks." Journal of Islamic Accounting and Business Research 2, no. 2 (2011): 114-141.

(35) موقع بنك البلاد. «عن بنك البلاد». تاريخ الدخول: 20 جانفي 2024

<https://www.bankalbilad.com/ar/about/Pages/more-about-albilad.aspx>

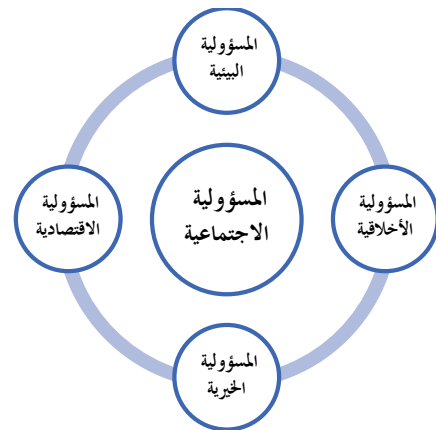
(36) موقع بنك البلاد. «المسؤولية المجتمعية لدى بنك البلاد». تاريخ الدخول: 20 جانفي 2024

<https://www.bankalbilad.com/ar/about/social-responsibility/Pages/albilad-mubadara.aspx>

(37) موقع بنك البلاد. «التقارير السنوية». تاريخ الدخول: 22 جانفي 2024

<https://www.bankalbilad.com/annual-report/2022-ar/pdf/bab-ar.pdf>

الشكل 1. أبعاد المسؤولية الاجتماعية للبنك المستخدمة في الدراسة



المصدر: من اقتراح الباحث

تبعًا لهذا الطرح، يركز العرض في البداية على المسؤولية البيئية ويقدم نظرة عامة حول الجهود التي قام بها بنك البلاد للمساهمة في حماية البيئة، ثم ينتقل إلى الجانب الأخلاقي ويقدم استعراضًا للمبادرات التي عنيت بهذا المجال، وفي القسم الثالث، يتم عرض الجوانب الخيرية من المسؤولية الاجتماعية، وأخيرًا، تلك الخاصة بالمسؤولية الاقتصادية.

أولاً: المبادرات المتعلقة بالمسؤولية البيئية

تعد المسؤولية البيئية من بين المبادرات الرئيسة التي يتخذها أي بنك للمساهمة في الحفاظ على البيئة وتحقيق استدامة الموارد، يتضمن هذا النهج الاهتمام بسلامة البيئة المحيطة به، واستغلال الموارد الطبيعية بشكل أمثل، وتحسين كفاءة استهلاك الطاقة⁽³⁸⁾، وربطه برسالته الرئيسة ووجود مدونات أخلاقية خاصة بالبيئة⁽³⁹⁾، بالإضافة إلى ذلك، يشمل نطاق الجهود البيئية حملات التوعية وبرامج حماية البيئة، فضلاً عن التفاعل مع المفهوم المتزايد للمباني الخضراء⁽⁴⁰⁾.

في هذا الإطار، خلال سنة 2021م، ساهم سفراء وسفيرات بنك البلاد في إعادة تدوير 2,536 كجم من النفايات، والمحافظة على 42 شجرة من خلال إعادة التدوير، وتوفير 17,7 جالون ماء، وأكثر من 10,1 طن من ثاني أكسيد الكربون⁽⁴¹⁾، وتدخل ضمن مبادرات البنك في هذا السياق استخدام أنظمة الخلايا الشمسية، وصنابير المياه التي تعمل بالأشعة تحت الحمراء، واستخدام إضاءة LED وخاصة في إضاءة اللافئات، وأجهزة استشعار الحركة للتحكم في الإضاءة، حاويات لإعادة تدوير البلاستيك والورق، وتقليل استهلاك الطاقة في الفروع وأجهزة الصراف الآلي، والزيادة من عمليات التدوير⁽⁴²⁾، وتمكن البنك في

(38) دور التقارير المتكاملة في تعزيز محاسبة المسؤولية الاجتماعية: دراسة تطبيقية على البنوك الأردنية المدرجة في بورصة عمان. الطراونة، إكرام أسعد راتب، وأبو طنجة، عبد السلام محمود صالح. مؤتمـة للبحوث والدراسات- سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية 38، (2023م): 79- 110، ص 91.

(39) دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز الميزة التنافسية بالبنوك الإسلامية: دراسة حالة مجموعة البركة الإسلامية ABG. ختروسي، ميمنة. مجلة الأفاق للدراسات الاقتصادية 7، (2022م): 140-156، ص 143.

(40) الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير السنوية المنشورة للبنوك التجارية الخليجية: دراسة تطبيقية. الأحري، هيفاء علي، وعسيري، عبد الله بن علي آل مزهر. مجلة جامعة الملك عبد العزيز - الاقتصاد والتجارة 35، (2022): 1- 24، ص 6.

(41) موقع بنك البلاد. «تقرير الاستدامة لبنك البلاد». تاريخ الدخول: 22 جانفي 2024م
<https://www.bankalbilad.com/ar/about/investor-relations/Pages/ESG-Report.aspx>

(42) المرجع نفسه.

المحور	المبادرة	الهدف	أرقام محققة/تفاصيل
نظافة البيئة ومكافحة التلوث	العمق علينا بجدة	إزالة المخلفات التي تهدد الحياة الفطرية في البحر.	2,600 نزلة بحرية للأعماق على مدى 6 أشهر بمشاركة 60 غواص وبالتعاون مع 4 جهات. جمع 5,130 كج من المخلفات . عدد المستفيدين: 1 مليون.
	تنظيف منتزه السودة منطقة العسير .	تنظيف منتزه السودة ورفع الوعي بأهمية المحافظة على المنتزه.	85 متطوع بالتعاون مع 6 جهات . 900 ألف مستفيد.
	المشاركة ببرنامج ساعة الأرض العالمي	التوعية بأهمية تقليل الانبعاثات الكربونية وخطرها على كوكب الأرض	بالشراكة مع وزارة البيئة والمياه والزراعة، وشركة الكهرباء. الفئات المستهدفة: عملاء البنك، أصحاب المنشآت.
الطاقة النظيفة وإعادة التدوير	تبنى الطاقة الشمسية النظيفة في مبنى الإدارة العامة -برج البلاد بمدينة الرياض	إنتاج طاقة متجددة ذات أثر مستدام وللحفاظ على البيئة لتقليل حجم الانبعاثات الكربونية المضرّة	نظام للطاقة الشمسية ممتد على مساحة 1,743 م يساهم في توفير: أكثر من 80 ألف لتر وقود سنوياً. تقليل انبعاث ثاني أكسيد الكربون بمعدل 194 طن سنوياً . تقليل انبعاثات أكاسيد النيتروجين والكبريت بمعدل 1,872 كيلو غرام سنوياً.
	مبادرة إعادة تدوير النفايات في برج الإدارة العامة	تقليل النفايات والحد من الاستهلاك غير المستدام للموارد الطبيعية.	إعادة تدوير 6400 كجم من النفايات. بالشراكة مع: وزارة البيئة والمياه والزراعية، أمانة الرياض، وشركة نقاء. عدد المستفيدين: 1500 شخص و3 جهات مستفيدة.

المحور	المبادرة	الهدف	أرقام محققة/تفاصيل
الوعي البيئي	كرسي بحثي حول الاستدامة البيئية والأمن الغذائي	إثراء المحتوى العلمي وتأصيله لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030.	دعم الكرسي البحثي (الاستدامة البيئية) بالتعاون مع جامعة الملك فيصل بالأحساء، باستفادة 3000 من طلاب وطالبات الجامعة وأصحاب المنشآت الزراعية وطلاب البحث العلمي.
	حملة البلاد التطوعية للتوعية البيئية في روضة أم الشقوق	نشر الوعي بأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها والمساهمة في تحقيق مستهدفات رؤية 2030	شارك 1500 متطوع ومتطوعة من فريق البلاد التطوعي وعدة فرق تطوعية في رفع نفايات بحجم 16500 جالون و300 كيس نفايات. شكلت النفايات التي تم إعادة تدويرها قرابة 60% من إجمالي النفايات التي تم رفعها. عدد الجهات المتعاونة: 4. عدد المستفيدين: 10000.

المحور	المبادرة	الهدف	أرقام محققة/تفاصيل
دعم المساحات الخضراء والتشجير	مبادرة استغلال مياه الوضوء (المياه الرمادية) للاستفادة منها في ري الأشجار	تم التعاون مع الجمعية التعاونية لنبات اليسر والنباتات الصحراوية ومحطة سما وكل من: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وزارة البيئة والمياه والزراعة، بلدية الغاط، جمعية نبات اليسر، وجمعية مساجدنا. الفئة المستهدفة كانت المصلين في المساجد على الطرقات السريعة، ومرتادي الطرق السريعة.	
	دعم مبادرات وندوات التشجير التي تحتم برفع الوعي الثقافي لدعم الجهود البيئية في الغطاء النباتي	الفئة المستهدفة: الطلاب والطالبات وعدد من منسوبي القطاعات الحكومية. بالشراكة مع وزارة البيئة والمياه والزراعة وجمعية البيئة السعودية، والمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر و4 جهات أخرى. عدد المستفيدين: 996. عدد المتطوعين: 63.	
	مبادرة تشجير وادي القرينة	دعم مبادرة السعودية الخضراء الرامية إلى تحقيق الاستدامة في تنمية الغطاء النباتي.	شارك فريق البلاد التطوعي في زراعة أكثر من 3000 شجرة في وادي القرينة وبمشاركة 50 متطوع. عدد الجهات المتعاونة: 3. عدد المستفيدين: 1250.
مبادرة تشجير كورنيش الخبر		تنمية الغطاء النباتي.	شارك فريق البلاد التطوعي في زراعة 4000 شتلة بمشاركة 80 متطوع. عدد الجهات المتعاونة: 3 زائد عدد من المهتمين في المنطقة. عدد المستفيدين: 2000.

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على: بنك البلاد. «المسؤولية المجتمعية لدى بنك البلاد». تاريخ الدخول: 20 جانفي 2024
<https://www.bankalbilad.com/ar/about/social-responsibility/Pages/albilad-mubadara.aspx>

يقدم الجدول 1 نظرة شاملة لجهود بنك البلاد في مجال المسؤولية البيئية كأحد أبعاد مسؤوليته الاجتماعية، ويمكن القول إن البنك يولي اهتماما كبيرا بهذا البعد، حيث يضطلع بالعديد من المبادرات الهادفة إلى المحافظة على البيئة واستدامة مواردها، وتندرج هذه المبادرات تحت عدة محاور -تشمل حسب تقسيم الباحث من خلال الاستنباط-؛ نظافة البيئة ومكافحة التلوث، والطاقة النظيفة وإعادة التدوير، ودعم المساحات الخضراء والتشجير، بالإضافة إلى الوعي البيئي، تعكس كلها التزام البنك الفعلي تجاه قضايا البيئة واستدامتها، كما تجدر الإشارة إلى أن البنك يعتمد مقاربة تشاركية تقوم على التعاون مع مختلف الجهات ذات العلاقة كالوزارات والهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، بهدف تعزيز الأثر الإيجابي لمبادراته البيئية ونطاق تغطيتها، كما أن التزام بنك البلاد تجاه البيئة وقضايا الاستدامة ينسجم مع التوجهات المستقبلية للمملكة كما حددها رؤية 2030، بما يضيف على جهوده قيمة مضافة عالية تسهم في ترسيخ دوره القيادي والريادي ضمن القطاع المصرفي بالمملكة.

وعلى الرغم من الجهود الملحوظة التي يبذلها بنك البلاد في مجال المسؤولية البيئية، يرى الباحث أنه ما زالت هناك فرصة لتعزيز جهود البنك البيئية بما يتماشى مع أفضل الممارسات العالمية في مجال الاستدامة المؤسسية، إذ توجد بعض الملاحظات التي يمكن طرحها متمثلة فيما يلي:

- التركيز على المبادرات التطوعية أكثر من السياسات والممارسات البيئية ضمن عمليات وأنشطة البنك اليومية؛
- غياب أهداف وغايات بيئية طموحة وطويلة المدى، تتجاوز المبادرات الموسمية والظرافية؛

- عدم الإفصاح عن الاستثمارات والتمويلات الخضراء التي يقدمها البنك، ودوره في دعم مشاريع الطاقة المتجددة والأعمال الصديقة للبيئة؛
- ضعف الإفصاح عن ممارسات سلسلة التوريد الخاصة بالبنك، ومدى التزام مورديه بالمعايير البيئية.

ثانيًا: المبادرات المتعلقة بالمسؤولية الأخلاقية

يركز الجانب الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية على الالتزام بالقيم والمبادئ والمعايير الأخلاقية التي توجه سلوك الشركات والمنظمات تجاه المجتمع والبيئة والموارد والمصالح المختلفة، حيث ينبغي عليها احترام التقاليد والعادات وعدم خرق القواعد العامة للسلوك المجتمعي⁽⁴³⁾، وبذل الجهود لتحسين احترام القيم الأخلاقية والمجتمعية مع التركيز على احترام الرموز الوطنية، وتشمل هذه المبادرات أيضًا توفير تجهيزات للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ودعم الجمعيات التي تعزز اندماجهم في المجتمع⁽⁴⁴⁾، إلى جانب الإسهام في التنمية المستدامة وتعزيز العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وتعزيز التنوع والشمول.

وفيما يخص تجربة بنك البلاد، فقد وردت في تقرير الاستدامة وتقاريره المختلفة ذات العلاقة بالمسؤولية الاجتماعية عدة مبادرات تدخل في هذا السياق، ما يدل على درجة عالية من الوعي بالبعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية للبنك، وأهم هذه المبادرات معروضة في الجدول 2.

الجدول 2. أنشطة بعد المسؤولية الأخلاقية لبنك البلاد

المحور	المبادرة	الهدف	أرقام محققة/تفاصيل
تطبيق فاذكروني	توفير تطبيق شامل للمسلم	يحتوي على القرآن الكريم، أوقات الصلاة، اتجاه القبلة، الأذكار، الأوراد اليومية، التقويم الهجري، إمسائية رمضان ودليل الحاج والمعتمر.	أكثر من 2,5 مليون مستخدم.
	برنامج أجيال	تثقيف النشء حول أهمية حفظ النعم والحد من إهدارها.	تحتوي على برنامج أجيال حفظ النعمة
	تشجيع	تحتوي على برنامج أجيال حفظ النعمة	تحتوي على برنامج أجيال حفظ النعمة
	احترام القيم الأخلاقية والمجتمعية والتعاليم الإسلامية	تحتوي على برنامج أجيال حفظ النعمة	تحتوي على برنامج أجيال حفظ النعمة

المحور	المبادرة	الهدف	أرقام محققة/تفاصيل
احترام الرموز الوطنية	تكريم أبناء شهداء الواجب	المساهمة في رفع معنويات أسر الشهداء.	إقامة فعالية ترفيهية لأبناء شهداء الواجب وتكريمهم خلال مهرجانات أئمة الصيافي
	رعاية بطولة شهداء الواجب لكرة القدم	المساهمة في رفع معنويات أسر الشهداء.	للتسوق 2016، حيث دعا البنك عدد كبير من أطفال أبناء جمعية أسر الشهداء. عدد المستفيدين: 1000. عدد الجهات المتعاونة: 3.
	معايدة مصابي الحد الجنوبي	تشجيع الجنود المصابين.	قام البنك برعاية بطولة شهداء الواجب لكرة القدم في مدارس الرياض الأهلية، حيث تم تكريم أبناء شهداء الواجب وتقديم 25 هدية لهم. عدد المستفيدين: 5000.
	الوصول الشامل لذوي الإعاقة	الحرص على توفير بيئة مواءمة لذوي الإعاقة تمكنهم من تنفيذ خدماتهم المصرفية اللازمة بكل يسر وسهولة.	المشاركة في معاهدة أبطال الحد الجنوبي المصابين والمؤمنين في مدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية بالرياض. عدد المستفيدين: 1500.
دعم الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة	مواصلة أجهزة الصراف الآلي لاستخدام المكفوفين	تمكين المكفوفين من استخدام الصراف الآلي	تأهيل أحد أبرز الفروع الرئيسية ليصبح مجهزًا بكامل الإمكانيات اللازمة لخدمة الأشخاص ذوي الإعاقة. عدد المستفيدين 4000 على الأقل. عدد الجهات المتعاونة: 5.
	مبادرة توفير نماذج البنك بلغة برايل للأشخاص ذوي الإعاقة	تمكين المكفوفين من الاطلاع على النماذج وحفظ حقوقهم المصرفية.	إضافة لوحة مفاتيح ذات تنوءات وتعليمات صوتية تعكس الخدمات المصرفية المتقدمة التي يحظى بها جهاز الصرف الآلي. عدد المستفيدين: 300000 مستفيد. عدد الجهات المتعاونة: 4.
	مبادرة توفير نماذج البنك بلغة برايل للأشخاص ذوي الإعاقة	تمكين المكفوفين من الاطلاع على النماذج وحفظ حقوقهم المصرفية.	ترجمة وطباعة نماذج البنك بلغة برايل للأشخاص ذوي الإعاقة لتزويد جميع فروع بنك البلاد بها. عدد المستفيدين: 3000.
	مبادرة ماراثون لذوي متلازمة داون	تحقيق الدمج الفعال للأشخاص ذوي الإعاقة بالمجتمع	تعاون البنك مع مؤسسة سعي الوقفية لتأهيل وتوظيف الأشخاص ذوي الإعاقة مناسبة اليوم العالمي لمتلازمة داون بإقامة سباق الماراثون، بمشاركة أكثر من 3000 مستفيد ومستفيدة من المصابين بمتلازمة داون وأهاليهم. عدد المستفيدين: 3000.

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على: بنك البلاد. «المسؤولية المجتمعية لدى

بنك البلاد». تاريخ الدخول: 20 جانفي 2024م

<https://www.bankalbilad.com/ar/about/social-responsibility/Pages/albilad-mubadara.aspx>

(43) ختروسي، مينة. «دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز الميزة التنافسية بالبنوك الإسلامية: دراسة حالة مجموعة البركة الإسلامية ABG». مرجع سبق ذكره، ص 143.

(44) قميري، حيلة. «واقع المؤسسات المالية الإسلامية في ضوء مبادئ المسؤولية الاجتماعية في الجزائر». المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي 10، (2022م): 581-597، ص 588.

قدر بـ 347,503 ريال سعودي⁽⁴⁷⁾، وهي واحدة من العديد من المبادرات التي يعرض الجدول 3 أهمها.

الجدول 3. أنشطة بعد المسؤولية الخيرية لبنك البلاد

المحور	المبادرة	الهدف	أرقام محققة/تفاصيل
التبرعات	مبادرة المشاركة بالتبرع في منصة إحسان	المشاركة في الحملة الوطنية للعمل الخيري (إحسان)،	تبرع البنك بمبلغ 2,256,000 ريال.
	تقديم كسوة الشتاء للطلبة	مساعدة الأسر المحتاجة على كسوة أولادهم المتعلمين خلال الشتاء	قدم البنك كسوة الشتاء لطلاب وطالبات التعليم العام في المناطق الشمالية تزامناً مع دخول فصل الشتاء. عدد المستفيدين 3000، عدد المتطوعين: 60.
	توزيع سلال غذائية	توفير وجبات غذائية للأسر المحتاجة خلال شهر رمضان	وزع البنك سلال غذائية على الأسر المحتاجة بالتزامن مع حلول شهر رمضان بمساعدة 450 متطوع ومتطوعة من فريق البلاد التطوعي. عدد المستفيدين: 300,000. 9 جهات متعاونة.
	تبرع لمنصة جود للإسكان الخيري بمبلغ 10 مليون ريال	مساعدة الأسر المحتاجة لتملك مسكن.	تمكين 5250 أسرة من تملك مسكن
المساهمة في حل مشاكل السكن	الإسكان الخيري حي السبالة	إعادة بناء الوحدات السكنية الآيلة للسقوط في حي السبالة لحماية ساكنيها.	المساهمة في مشروع تطوير حي السبالة بالرياض بالتعاون مع جمعية بنين الخيرية و 51 متطوع ومتطوعة. عدد المستفيدين: 300,000.
	مبادرة الادخار في المسكن	بنشر ثقافة الادخار في بناء وشراء المسكن وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول أسلوب الحياة في مجال البناء وتحديد الأولويات	25 برنامج يقدمها المختصون في هذا المجال، بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان. عدد المستفيدين: 15,460.
	مبادرة ترميم المنازل	ترميم منازل الأسر المحتاجة	تشغيل وحدة التطوع المكونة من 49 متطوع ومتطوعة في جمعية ترميم الخيرية وبالإضافة الى مشاركة فعالة من قبل فريق البلاد التطوعي. عدد المستفيدين: 132 أسرة.

يتضح من خلال الجدول 2 أن بنك البلاد قطع شوطاً مهماً في ترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية ضمن ثقافته المؤسسية وممارساته، حيث تبني مجموعة من المبادرات الهادفة في هذا الإطار، ارتأى الباحث عرضها في ثلاث محاور؛ أولها تشجيع احترام القيم والمبادئ الأخلاقية والدينية في المجتمع، ويتجلى ذلك من خلال مبادرات مثل تطبيق «فاذكروني» و«الوصية» اللذان يساهمان في نشر الوعي الديني انطلاقاً أولاً من الطبيعة الإسلامية للبنك، وثانياً من احتياجات المجتمع السعودي المسلم، وثالثاً: احترام رموز الوطن والمؤسسات العسكرية، ويتمثل ذلك في مبادرات تكريم أسر شهداء الواجب ودعم الجنود المصابين؛ وثالثاً: دعم ذوي الاحتياجات الخاصة وتمكينهم، وهو ما يتجلى في مبادرات تهدف لتوفير بيئة شاملة ومواءمة في فروع البنك وتسهيل الخدمات المصرفية لهم، والتي حقق فيها البنك نتائج هامة، ويمكن القول أن بنك البلاد يولي اهتماماً كبيراً بالمسؤولية الأخلاقية، من خلال تبني مبادرات ملموسة في هذا المجال بلغ عدد المستفيدين منها مئات الآلاف، كما أنه يتعاون مع جهات عدة لتحقيق أهدافه، الأمر الذي يعكس وعي والتزام إدارة البنك تجاه هذا البعد الهام من أبعاد المسؤولية المجتمعية.

ويرى الباحث أن الجهود التي بذلها بنك البلاد في مجال المسؤولية الأخلاقية ذات أهمية ووزن، وخاصة فيما يتعلق بتنوع المبادرات، إلا أن هناك مجال لتقديم بعض الملاحظات التي تفتح المجال للتحسين على ضوء المعايير الدولية وهي كالتالي:

- تركيز معظم المبادرات على الجانب الوطني وجانب الشعائر الدينية، في حين أن المسؤولية الأخلاقية أشمل من ذلك وتتضمن قيماً أخرى كالنزاهة والشفافية والعدالة واحترام حقوق الإنسان، وهي أبعاد أخرى للجانب الديني الإسلامي الذي لا يقتصر على ممارسات عبادة بل يمتد إلى الأخلاق فيقومها ويسددها؛
- لم يتم التطرق بشكل واضح لوجود ميثاق أخلاقي أو آليات للإبلاغ عن المخالفات داخل البنك، مما يفتح المجال لوجود ثغرات في هذا الجانب؛
- اقتصرت المبادرات على فئات محددة كذوي الاحتياجات الخاصة، في حين يجب أن تشمل جميع أصحاب المصلحة بما فيهم العملاء والموظفين.

ثالثاً: المبادرات المتعلقة بالمسؤولية الخيرية

تأخذ منظمات الأعمال في اعتبارها الجانب الأخلاقي في جميع قراراتها ومسارها في الصناعة التي تشارك فيها، بهدف تجنب أي آثار ضارة قد تلحق بالمجتمع⁽⁴⁵⁾، كما يُعدّ العمل في مجال رفاه المجتمع جزءاً أساسياً من المسؤولية الخيرية⁽⁴⁶⁾، حيث يتعهد البنوك والشركات بالمساهمة في تحسين الظروف المعيشية والصحية والتعليمية والاجتماعية للفئات الأكثر احتياجاً وضعفاً في المجتمع، وتُظهر المسؤولية الخيرية التزام البنوك والشركات بتبني مبادرات تعكس التزامها الفعّال تجاه الأيتام والأرامل والمرضى والمعاقين واللاجئين وغيرهم من المستفيدين، إذ يتمثل هذا الالتزام في توفير الدعم والمساعدة لتلك الفئات، مساهمين بشكل فعال في بناء مجتمع أكثر تضامناً واستدامة.

من جانبه، قدم بنك البلاد جملة من المبادرات في مجال المسؤولية الخيرية تعكس التزامه بهذا البعد الهام من أبعاد المسؤولية الاجتماعية من جهة، وحرصه - كبنك إسلامي - على تطبيق مفاهيم البر والإحسان التي يدعو إليها الدين الإسلامي الحنيف، حيث أظهرت إحصائيات رعاية التطوع خلال سنة 2021م على سبيل المثال ترميم أكثر من مئة منزل لصالح العائلات المحتاجة وباعاد اقتصادي

(45) دور المصارف الإسلامية في إرساء المسؤولية الاجتماعية: دراسة حالة المصرف الإسلامي الأردني. طيبة، عبد العزيز، ولقرع، فائزة. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية 11، 343-360، ص 346.

(46) المسؤولية الاجتماعية كأداة لتعزيز ميزة تنافسية للمصارف الإسلامية: تجربة مصرف أبو ظبي الإسلامي. بن عطاء الله، عادل. مجلة الاقتصاد والمالية 6، 60-75، ص 63.

(47) موقع بنك البلاد. «تقرير الاستدامة لبنك البلاد». مرجع سبق ذكره.

يُظهر الجدول 3 أن بنك البلاد حرص على تفعيل دوره الخيري من خلال مجموعة متنوعة من المبادرات الهادفة لمساندة الفئات المحتاجة والمهمشة، مستفيداً في ذلك من إمكانياته المعتبرة، وقد أثرت هذه المبادرات في مئات الآلاف من الأسر والأفراد، كما شملت مبادرات البنك في هذا المجال التبرعات المادية والعينية، إلى جانب الدعم المقدم لبعض الجمعيات الخيرية ذات النشاط الموجه نحو خدمة الفئات الأقل حظاً، فضلاً عن المساهمة في حل بعض المشكلات الاجتماعية الملحة كأزمة السكن، وتنظيم حملات للتبرع بالدم، وغيرها من الأنشطة التي تستهدف خدمة ومساندة الفئات الأكثر ضعفاً وتهميشاً في المجتمع، في محاولة منه للمساهمة في بناء مجتمع أكثر تكافلاً وتضامناً، وبالنظر للإحصائيات والأرقام المقدمة، يتضح أن تلك المبادرات حققت نتائج إيجابية ملموسة على المستفيدين جراء الدعم المقدم من البنك في تلك المجالات الحيوية الهادفة لتحسين جودة حياتهم والتخفيف من معاناتهم.

ويرى الباحث أنه يوجد مجالاً للتحسين في هذه المبادرات من خلال مراعاة نقاط القصور التالية:

- تركيز المبادرات بشكل كبير على التبرعات المادية والعينية، مع غياب تام تقريباً للمبادرات المتعلقة بتمكين الفئات المستهدفة اقتصادياً ومنحها فرص عمل؛
 - اقتصار أغلب المبادرات على المناطق المركزية في المملكة مثل منطقة الرياض، مع غياب واضح للامتداد لتشمل المناطق النائية والأشد فقراً؛
 - عدم تبني استراتيجية خيرية واضحة وشاملة ترسم معالم وأولويات مساهمة البنك على المدى الطويل في هذا المجال.
- رابعاً: المبادرات المتعلقة بالمسؤولية الاقتصادية

يستند البعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية على مبادئ المنافسة العادلة والتطور التكنولوجي، حيث يتضمن عدة عناصر ينبغي أخذها في اعتبارنا ضمن إطار احترام قواعد المنافسة الحرة والعادلة، والاستفادة التامة من التطور التكنولوجي، كما تشمل هذه العناصر تعزيز الابتكار والبحث والتطوير، وضمان التوازن بين المصلحة الاقتصادية للشركة والمجتمع بشكل عام⁽⁴⁸⁾، من ناحية أخرى، تعد محاربة الفقر والبطالة من خلال خلق فرص العمل وزيادة الوعي الادخاري لدى أفراد المجتمع جزءاً أساسياً من المسؤولية الاقتصادية في هذا السياق⁽⁴⁹⁾، ويسعى بنك البلاد -وفقاً لتقاريره السنوية- إلى تحقيق النجاح الاقتصادي والبروز في هذا الجانب، ومن هنا، قرر الباحث عرض الجوانب الاقتصادية التي تخدم المجتمع، إذ تعد هذه الجوانب الأكثر تفصيلاً في تقارير المسؤولية الاجتماعية للبنك، ويظهر الجدول 4 أهم هذه المبادرات، التي تبرز التزام البنك بالمسؤولية الاقتصادية وتأثيره الإيجابي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

المحور	المبادرة	الهدف	أرقام محققة/تفاصيل
خدمة المجتمع	مبادرة صيانة ونظافة مساجد الطرق	تسهيل مهام في صيانة ونظافة مساجد الطرق	دعم المؤسسة الخيرية للعناية بمساجد الطرق «مساجدنا» بعدد من السيارات. عدد المستفيدين: 5000. عدد الجهات المتعاونة: 2.
	خدمة ضيوف الرحمن في موسم الحج	المساهمة في خدمة الحجيج	خدمة ضيوف الرحمن «حجاج بيت الله الحرام»، إضافة إلى توزيع ما يفوق المليون عبوة من الماء والعصائر على الحجاج.
مساعدة اليتامي	إقامة فعالية ترفيهية للأطفال الأيتام	إدخال البهجة إلى قلوب اليتامي.	تنظيم فعالية ترفيهية للأطفال الأيتام بالتعاون مع جمعية إنسان بمناسبة اليوم العالمي لليتيم. 1000 مستفيد و 3 جهات متعاونة.
	إنشاء البوابة الإلكترونية لمستفيدي "إنسان"	وتسهيل إجراءات الأيتام وأسرهم.	ساهم بنك البلاد في إنشاء البوابة الإلكترونية لمستفيدي الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام "إنسان".
مساعدة المرضى	دعم مرضى السرطان	المساعدة على تقديم الرعاية اللازمة لفئة مرضى السرطان.	تقديم سيارة إسعاف مجهزة لرعاية المرضى كدعم عيني تسلمته جمعية طهور الخيرية لرعاية ومساندة مرضى السرطان، لتساهم في رعاية أكثر من 1000 مستفيد بالتعاون مع 4 جهات.
	دعم مركز الجهاز الهضمي في مستشفى الرس	توفير التجهيزات الطبية اللازمة لمرضى الجهاز الهضمي.	قدّم البنك دعم مالي بمحدف تطوير وحدة مركز الجهاز الهضمي في مستشفى الرس العام الذي يُقدّم خدماته لـ 60 مستشفى، و 109 مركز صحي، و 250 قرية. عدد المستفيدين: 20,000.
المبادرة السنوية للتبرع بالدم من قبل سفراء وسفريات البلاد السنوية	المساهمة في إنقاذ حياة من هم بحاجة إلى التبرع بالدم في مختلف شرائح المجتمع.	إقامة وتنفيذ حملات التبرع بالدم بشكل سنوي وفي أكثر من منطقة بالتعاون مع الحملات الوطنية وبنوك الدم الأكثر حاجة للتبرع، ساهمت هذه المبادرة بإنقاذ 1,500 مريض.	إقامة وتنفيذ حملات التبرع بالدم بشكل سنوي وفي أكثر من منطقة بالتعاون مع الحملات الوطنية وبنوك الدم الأكثر حاجة للتبرع، ساهمت هذه المبادرة بإنقاذ 1,500 مريض.

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على: بنك البلاد. «المسؤولية المجتمعية لدى بنك البلاد». تاريخ الدخول: 20 جانفي 2024م
<https://www.bankalbilad.com/ar/about/social-responsibility/Pages/albilad-mubadara.aspx>

(48) دور المصارف الإسلامية في إرساء المسؤولية الاجتماعية: دراسة حالة المصرف الإسلامي الأردني. طيبة، عبد العزيز، ولقرع، فايزة. مرجع سبق ذكره، ص 64.
 (49) تشخيص ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية: دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني. فراح، أسامة، وزيدان، محمد. أبحاث اقتصادية وإدارية 16، (2022م): 213-231، ص 219.

الجدول 4. أنشطة بعد المسؤولية الاقتصادية لبنك البلاد

المحور	المبادرة	الهدف	أرقام محققة/تفاصيل
التوعية حول الاقتصاد الإسلامي	طباعة ونشر الأبحاث العلمية للاقتصاد الإسلامي	تشجيع البحث العلمي في مجال الاقتصاد الإسلامي.	طباعة ونشر أبحاث الاقتصاد الإسلامي الأكاديمي المميزة بالتعاون مع عدد من الجامعات السعودية. 1000 مستفيد.
	إطلاق حملة إعلامية تثقيفية حول مسائل التمويل العقاري	نشر التوعية حول التمويل العقاري في الاقتصاد الإسلامي	حملة إعلامية تثقيفية عن مسائل التمويل العقاري؛ المبنية على مبادئ الاقتصاد الإسلامي عن طريق نشر فيديوهات قصيرة لكل مسألة على حدة. المستفيدون: 700000. عدد الجهات المتعاونة: 9.
	هاكاثون البلاد المصرفية الإسلامية	تعزيز التفاعل والتعاون بين المبتكرين والمهتمين بالتقنية المالية للمساهمة في تطوير مجال المصرفية الإسلامية عبر تقديم حلول تقنية مبتكرة	منافسة بين 8 شركات ناشئة لتقديم حلول المصرفية الإسلامية المبتكرة للفوز بجوائز مالية تقدر بـ 50,000 ريال.

المحور	المبادرة	الهدف	أرقام محققة/تفاصيل
تشجيع الادخار لدى الأفراد	مبادرة الادخار أسلوب حياة	تعزيز الوعي المالي وثقافة الادخار	مبادرة تم تصميمها بشكل خاص من عدد من الأكاديميين والمدرسين المعتمدين لفائدة منسوبي بعض الجهات الحكومية والخاصة. تشمل 3 مسارات؛ الادخار الشخصي، والادخار السكني، والادخار الاستثماري. عدد المستفيدين: 39,000.
	مبادرة منهج الوعي المالي وثقافة الادخار	تعزيز الوعي المالي وثقافة الادخار	مبادرة منهج الادخار والوعي المالي تعنى بزيادة الوعي بأهمية الادخار حيث بدأ تطبيقها في عدد من الجامعات والمدارس. عدد المستفيدين: 185,000.
	مبادرة الوعي المالي ومنهج الادخار (المسار الوزاري)	تعزيز الوعي المالي وثقافة الادخار	توعية وتثقيف الموظفين والموظفات في عدد من الدوائر الحكومية وخاصة الوزارات من أجل رفع ثقافتهم في الادخار وتحقيق مستهدفات رؤية 2030 في هذا الموضوع. عدد المستفيدين: 340,000.
المساهمة في خلق فرص التوظيف	برنامج "وظيفتك بعثتك"	دعم برنامج وزارة التعليم «وظيفتك بعثتك» المشاركة فيه.	توظيف عدد من خريجي البرنامج في إدارات البنك المختلفة بعد حصولهم على الشهادة الجامعية.
	إنشاء كرسي بحثي حول التجارة الإلكترونية	تعزيز سبل الريادة في البحوث العلمية ومجالاتها.	إنشاء كرسي بحثي للتجارة الإلكترونية بالتعاون مع الجامعة السعودية الإلكترونية. 500000 مستفيد و2 جهات متعاونة.
	التدريب الحرفي لمستفيدات جمعية مودة للحد من الطلاق وآثاره	تمكين المطلقات لمزاولة الأعمال التجارية وتوفير مصدر دخل لهن ولهن يعلن.	برنامج رائدات حرفيات للتدريب (التدريب الحرفي) لمستفيدات جمعية مودة للحد من الطلاق وآثاره بالتعاون مع جمعية مودة، حيث تم إقامة دورات في فنون الطبخ والخياطة والديباج. عدد المستفيدين: 98.

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على: بنك البلاد. «المسؤولية المجتمعية لدى بنك البلاد». تاريخ الدخول: 20 جانفي 2024
<https://www.bankalbilad.com/ar/about/social-responsibility/Pages/albilad-mubadara.aspx>

يوضح الجدول 4 أن بنك البلاد خطا خطوات مهمة وأبدى اهتماماً ملحوظاً بالبعد الاقتصادي من مسؤوليته الاجتماعية، من خلال عدد من المبادرات والبرامج الرامية إلى المساهمة في التنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل وتشجيع روح المبادرة والابتكار لدى أفراد المجتمع، ووضع الباحث تقسيماً لهذه الجهود إلى ثلاثة محاور رئيسية؛ تعزيز الوعي المالي وثقافة الادخار من خلال العديد من البرامج التوعوية؛ والمساهمة في خلق فرص العمل وتشجيع ريادة الأعمال بالتعاون مع عدد من الجهات ذات العلاقة؛ بالإضافة إلى نشر المعرفة حول الاقتصاد الإسلامي ودوره في التنمية، وتجدر الإشارة إلى أن البنك استطاع تحقيق نتائج إيجابية ملموسة على هذا الصعيد، حيث بلغ عدد المستفيدين من برامج ومئات الآلاف من الأفراد والمؤسسات في مختلف أنحاء المملكة، مستفيداً من شبكة فروع، غير أنه لا بد من العمل على تبني رؤية استراتيجية أكثر شمولية تربط بين تلك المبادرات، وتضع الأهداف والغايات بعيدة المدى، مدعومة بمؤشرات أداء واضحة لقياس النتائج وتطوير الأداء باستمرار في هذا الجانب الحيوي.

توصيات البحث:

- على ضوء النتائج المعروضة، يقترح الباحث التوصيات التالية:
- فيما يتعلق بالمسؤولية البيئية: وضع أهداف وغايات بيئية طموحة وطويلة المدى، تتجاوز المبادرات الموسمية والظرفية، والإفصاح بشكل واضح عن الاستثمارات والتمويلات الخضراء التي يقدمها البنك لدعم مشاريع الطاقة المتجددة والأعمال الصديقة للبيئة؛
- فيما يتعلق بالمسؤولية الأخلاقية: إطلاق ميثاق أخلاقي شامل يغطي جميع أصحاب المصلحة، من عملاء وموظفين وموردين وشركاء، وتفعيل آليات الإبلاغ عن المخالفات الأخلاقية داخل البنك، مع ضمان حماية مقدمي البلاغات؛
- فيما يتعلق بالمسؤولية الخيرية: الاستفادة من مفاهيم الصدقة والزكاة والوقف في إطلاق مبادرات خيرية مبتكرة ومستدامة، وتوسيع نطاق المبادرات الخيرية لتشمل المناطق النائية والأشد فقراً في المملكة؛
- فيما يتعلق بالمسؤولية الاقتصادية: تبني مؤشرات أداء كمية لقياس أثر المبادرات الاقتصادية على خلق فرص العمل والحد من البطالة، والاستفادة من مفاهيم الاقتصاد الإسلامي في تصميم منتجات وخدمات مالية مبتكرة لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

الدعم المالي

يؤكد الباحثون أن هذا العمل العلمي لم يحصل على أي دعم مالي من أي جهة حكومية أو خاصة، وأنه تم إعداده وتمويله ذاتياً.

الإفصاح والتصرّيات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY-NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة: <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>

قائمة المصادر والمراجع

- الأحمري، هيفاء علي، وعسيري، عبد الله بن علي آل مزهر. "الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير السنوية المنشورة للبنوك التجارية الخليجية: دراسة تطبيقية". مجلة جامعة الملك عبد العزيز - الاقتصاد والتجارة 35 (2022): 1-243.
- أبو زيد، عبد العظيم جمال. "ضوابط المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المالية الإسلامية". مجلة وحدة الأمة 8 (2021): 190-213.

- ويرى الباحث أن بنك البلاد بذل جهوداً ملموسة على صعيد تفعيل دوره في المساهمة بالتنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل، إلا أن هناك بعض جوانب القصور التي يمكن ملاحظتها كما يلي:
- تركيز معظم المبادرات على الجانب التوعوي ونشر المعرفة، مع غياب واضح للمبادرات الهادفة لخلق فرص عمل فعلية وتشغيل الشباب؛
- عدم وضوح الرؤية الاستراتيجية والأهداف بعيدة المدى لمساهمة البنك في التنمية الاقتصادية؛
- غياب مؤشرات الأداء الكمية الدالة على مدى نجاح المبادرات وانعكاساتها الإيجابية.

الخاتمة:

نتائج البحث:

- توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة، يمكن تلخيصها على النحو التالي:
- يولي بنك البلاد اهتماماً ملحوظاً بمجال المسؤولية الاجتماعية، من خلال تبني العديد من المبادرات والبرامج ذات الصلة، تغطي مختلف الأبعاد الرئيسية لهذا المجال، وتشمل الجوانب البيئية والأخلاقية والخيرية والاقتصادية؛
- حققت مبادرات المسؤولية المجتمعية لبنك البلاد نتائج إيجابية على المستفيدين منها، حيث بلغ عدد الأفراد والجهات المستفيدة مئات الآلاف، من خلال برامج متنوعة ساهمت في تلبية احتياجات مختلف شرائح المجتمع؛
- اعتمد بنك البلاد على منهجية تشاركية في تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية، من خلال التعاون والتنسيق مع مجموعة كبيرة ومتنوعة من الشركاء والجهات ذات العلاقة، مثل الوزارات والمنظمات غير الحكومية وقطاع الأعمال، بهدف تعظيم الأثر الإيجابي لتلك المبادرات؛
- أبرزت الدراسة أن بنك البلاد استثمر بفاعلية في تطوير البنى التحتية والخدمات لتلبية احتياجات ذوي الإعاقة وتيسير حصولهم على الخدمات المصرفية، من خلال مبادرات عديدة ركزت على قيمة الفروع وتجهيز أجهزة الصراف الآلي بما يتناسب مع احتياجات هذه الفئة؛
- أسهم بنك البلاد من خلال برامجه المتنوعة في نشر الوعي حول الادخار والثقافة المالية بين أفراد المجتمع، مستهدفاً الطلاب والموظفين وعامة الناس، بما يتماشى مع أهداف رؤية المملكة 2030 في مجال تنمية الوعي المالي وترسيخ ثقافة الادخار؛
- أفرد بنك البلاد اهتماماً خاصاً بالمسؤولية البيئية من خلال عدد من المبادرات الرامية إلى المحافظة على البيئة واستدامة مواردها، غير أن هناك حاجة لوضع أهداف وغايات بيئية طموحة وبعيدة المدى، وكذلك الإفصاح عن الاستثمارات والتمويلات الخضراء التي يقدمها البنك؛
- على الرغم من الجهود المبذولة من قبل بنك البلاد في مجال المسؤولية المجتمعية، إلا أن هناك بعض الثغرات التي لوحظت، والتي تشمل غياب الرؤية الاستراتيجية طويلة المدى، وعدم وجود مؤشرات أداء كمية لقياس نتائج المبادرات، بالإضافة إلى الحاجة لمزيد من التركيز على التمكين الاقتصادي وخلق فرص العمل الفعلية للفئات المستهدفة؛

وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للشركات في المملكة العربية السعودية. المملكة العربية السعودية: برنامج التحول الوطني، 2020.

الهابش، مربع سعد مربع، والمالكي، أحمد مسفوه. "الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية". مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية 5 (2018): 175-216.

List of Sources and References

- Abu Zaid, Abdelazim Jamal. "Controls of Social Responsibility for Islamic Financial Institutions." Oummah Unity Magazine 8 (2021): 190–213.
- Al-Ahmri, Haifa Ali, and Abdullah bin Ali Al Mazhar Asiri. "Disclosure of Social Responsibility in Published Annual Reports of Gulf Commercial Banks: An Applied Study." King Abdulaziz University Journal - Economics and Administration 35 (2022): 1–24.
- Al-Balawi, Mohammed Rayem. "Accounting for Social Responsibility and its Application in Islamic Banks: An Analytical Study in the Kingdom of Saudi Arabia." Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences 5 (2021): 151–174.
- Alhakim, M.S. "Social Responsibility from the Point of View of Customers with Jordanian Islamic Banks." Balka Research and Studies 17, no. 2 (2014): 14–56.
- Al-Hubash, Murya Saad Murya, and Ahmed Masfooh Al-Maliki. "Accounting Disclosure of Social Responsibility in Saudi Banks." Journal of King Khalid University for Humanities 5 (2018): 175–216.
- Al-Saigh, Faisal Maha, and Nawal Mohammed Al-Juaied. "The Impact of Implementing Governance Mechanisms on Disclosure of Social Responsibility in Saudi Banks." Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences 7 (2023): 43–64.
- Al-Taraawneh, Ikraam Asaad Ratib, and Abdelsalam Mahmoud Saleh Abu Tabanja. "The Role of Integrated Reporting in Promoting Social Responsibility Accounting: An Empirical Study on Jordanian Banks Listed on the Amman Stock Exchange." Mutah Journal for Research and Studies - Humanities and Social Sciences Series 38 (2023): 79–110.
- Ayal Awad, Mohammed Ahmed Sobhi. "The Impact of Social Responsibility on Profitability in Islamic Banks: A Case Study of Islamic Banks in Jordan." Rimah Journal for Research and Studies 61 (2021): 23–50.
- Bank Albilad. "About Bank Albilad." Accessed January 20, 2024. <https://www.bankalbilad.com/en/about/Pages/more-about-albilad.aspx>
- Bank Albilad. "Bank Albilad's Social Responsibility." Accessed January 20, 2024. <https://www.bankalbilad.com/en/about/social-responsibility/Pages/albilad-mubadara.aspx>
- Bank Albilad. "Bank Albilad Sustainability Report." Accessed January 22, 2024. <https://www.bankalbilad.com/en/about/investor-relations/Pages/ESG-Report.aspx>
- Bin Ata Allah, Adel. "Social Responsibility as a Tool to Enhance Competitive Advantage for Islamic Banks: The Experience of Abu Dhabi Islamic Bank." Finance and Economics Journal 6: 60–75.
- Farah, Osama, and Mohammed Zaidan. "Diagnosing Social Responsibility Practices in Islamic Banks: A Case Study of the Jordan Islamic Bank." Economic and Administrative Research 16 (2022): 213–231.

- الأمم المتحدة. "مبادئ توجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان: تنفيذ إطار الأمم المتحدة المعنون الحماية والاحترام والانتصاف." تاريخ الدخول: 20 يناير 2024. https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Publications/GuidingPrinciplesBusinessHR_AR.pdf.
- بن عطاء الله، عادل. "المسؤولية الاجتماعية كأداة لتعزيز ميزة تنافسية للمصارف الإسلامية: تجربة مصرف أبو ظبي الإسلامي." مجلة الاقتصاد والمالية 6: 60–75.
- بنك البلاد. "التقارير السنوية." تاريخ الدخول: 22 يناير 2024. <https://www.bankalbilad.com/annual-report-2022/ar/pdf/bab-ar.pdf>.
- بنك البلاد. "تقرير الاستدامة لبنك البلاد." تاريخ الدخول: 22 يناير 2024. <https://www.bankalbilad.com/ar/about/investor-relations/Pages/ESG-Report.aspx>.
- بنك البلاد. "عن بنك البلاد." تاريخ الدخول: 20 يناير 2024. <https://www.bankalbilad.com/ar/about/Pages/more-about-albilad.aspx>.
- بنك البلاد. "المسؤولية المجتمعية لدى بنك البلاد." تاريخ الدخول: 20 يناير 2024. <https://www.bankalbilad.com/ar/about/social-responsibility/Pages/albilad-mubadara.aspx>.
- البولي، محمد رم. "مخاسبة المسؤولية الاجتماعية ومدى تطبيقها في البنوك الإسلامية: دراسة تحليلية في المملكة العربية السعودية." مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية 5 (2021): 151–174.
- ختروسي، ميمنة. "دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز الميزة التنافسية بالبنوك الإسلامية: دراسة حالة مجموعة البركة الإسلامية ABG." مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية 7 (2022): 140–156.
- سلوك، أسماء، ودليمي، محمد أمين. "المسؤولية الاجتماعية لبنك السلام - الجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في الفترة 2018–2017." مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة 5 (2022): 588–600.
- سليمان، كريمة محمد حسن، وعبد الكريم، أمل عصام زكي. "مساهمة البنوك بالمملكة العربية السعودية في المسؤولية الاجتماعية بين الواقع والمأمول: دراسة تحليلية." مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي 22 (2018): 51–114.
- سليمان، وهيب. "المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية." مجلة البشائر الاقتصادية 4 (2018): 270–279.
- الصائغ، مها فيصل، والجعيد، نوال محمد. "أثر تطبيق آليات الحوكمة على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية." مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية 7 (2023): 43–64.
- طاهات، عمر محمد، وعبيدات، محمد إبراهيم. "أثر المسؤولية الاجتماعية على تكوين الصورة الذهنية لدى عملاء البنوك التجارية الأردنية." مجلة جامعة عمان العربية للبحوث 4 (2020): 397–420.
- طيبة، عبد العزيز، ولقرع، فايزة. "دور المصارف الإسلامية في إرساء المسؤولية الاجتماعية: دراسة حالة المصرف الإسلامي الأردني." مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية 11: 343–360.
- الطراونة، إكرام أسعد راتب، وأبو طنبجة، عبد السلام محمود صالح. "دور التقارير المتكاملة في تعزيز محاسبة المسؤولية الاجتماعية: دراسة تطبيقية على البنوك الأردنية المدرجة في بورصة عمان." مؤنة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية 38 (2023): 79–110.
- عيال عواد، محمد أحمد صبحي. "أثر المسؤولية الاجتماعية في الربحية في المصارف الإسلامية: حالة دراسة المصارف الإسلامية في الأردن." مجلة رماح للبحوث والدراسات 61 (2021): 23–50.
- فراج، أسامة، وزيدان، محمد. "تشخيص ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية: دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني." أبحاث اقتصادية وإدارية 16 (2022): 213–231.
- قميري، حجيبة. "واقع المؤسسات المالية الإسلامية في ضوء مبادئ المسؤولية الاجتماعية في الجزائر." المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي 10 (2022): 581–597.
- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. "مبادئ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في مجال حوكمة الشركات." تاريخ الدخول: 20 يناير 2024. <https://www.oecd.org/daf/ca/corporategovernanceprinciples/35032070.pdf>.

- Qamiri, Hajila. "The Reality of Islamic Financial Institutions in Light of the Principles of Social Responsibility in Algeria." *Future Economic Journal* 10 (2022): 581–597.
- Selkah, Asmaa, and Mohamed Amin Dalimi. "Social Responsibility of Al-Salam Bank - Algeria and its Role in Achieving Sustainable Development in the Period 2017-2018." *Journal of Economics and Sustainable Development* 5 (2022): 588–600.
- Slimani, Wahiba. "Social Responsibility in Islamic Banks." *Al-Bashaer Economic Journal* 4 (2018): 270–279.
- Suleiman, Karima Mohamed Hassan, and Amal Essam Zaki Abdelkrim. "Contribution of Banks in the Kingdom of Saudi Arabia to Social Responsibility Between Reality and Ambition: An Analytical Study." *Salah Kamel Center for Islamic Economics Journal* 22 (2018): 51–114.
- Tahat, Omar Mohammed, and Mohammed Ibrahim Obeidat. "The Impact of Social Responsibility on Forming the Mental Image Among Customers of Jordanian Commercial Banks." *Amman Arab University Journal for Research* 4 (2020): 397–420.
- Tahniyath, Fatima, and Said Elbanna. "Corporate Social Responsibility (CSR) Implementation: A Review and a Research Agenda Towards an Integrative Framework." *Journal of Business Ethics* 183, no. 1 (2023): 105–121.
- Tayyibah, Abdulaziz, and Fayza Laqraa. "The Role of Islamic Banks in Establishing Social Responsibility: A Case Study of the Jordan Islamic Bank." *Journal of Law and Human Sciences* 11: 343–360.
- The Global Reporting Initiative (GRI). "Standards." Accessed January 20, 2024. <https://www.globalreporting.org/standards/>
- The Sustainable Accounting Standards Board (SASB). "SASB Standards." Accessed January 20, 2024. <https://sasb.org/standards/>
- Tripathi, Abhishek, and Anupama Bains. "Evolution of Corporate Social Responsibility: A Journey from 1700 BC till 21st Century." *International Journal of Advanced Research* 1, no. 8 (2013): 788–796.
- Farook, Sayd, M. Kabir Hassan, and Roman Lanis. "Determinants of Corporate Social Responsibility Disclosure: The Case of Islamic Banks." *Journal of Islamic Accounting and Business Research* 2, no. 2 (2011): 114–141.
- ISO. "ISO 26000 Social Responsibility." Accessed January 20, 2024. <https://www.iso.org/iso-26000-social-responsibility.html>
- Khatroussi, Yamina. "The Role of Social Responsibility in Enhancing Competitive Advantage in Islamic Banks: A Case Study of Al Baraka Islamic Group ABG." *Horizons Journal of Economic Studies* 7 (2022): 140–156.
- Mavridis, Dimitrios, Leonidas Pouliopoulos, and Teophilas Pouliopoulos. "The Historical Economic and Social Dimension of Corporate Social Responsibility (The Case of the Furs Sector)." Paper presented at a conference/seminar, 2009.
- McWilliams, Abigail. "Corporate Social Responsibility." *Oxford Research Encyclopedia of Business and Management*. Last modified April 2019. <https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190224851.013.12>
- Ministry of Human Resources and Social Development. *Corporate Social Responsibility Strategy in the Kingdom of Saudi Arabia. National Transformation Program*, 2020.
- OECD. "OECD Principles of Corporate Governance." Accessed January 20, 2024. <https://www.oecd.org/daf/ca/corporategovernanceprinciples/31557724.pdf>
- Planken, B. "Definitions of Social Responsibility." In *Encyclopedia of Corporate Social Responsibility*, edited by S.O. Idowu, N. Calpaldi, L. Zu, and A.D. Gupta, 768–772. Berlin, Heidelberg: Springer, 2013.
- Pour, Bahman Saeidi, Kamran Nazari, and Mostafa Emami. "Corporate Social Responsibility: A Literature Review." *African Journal of Business Management* 8, no. 7 (2014): 228–234.